1/ مقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين .. أما بعد :

- فرض الله الصلوات الخمس على الأمة الإسلامية ، وجعلها أحد أركان الإسلام ومبانية بل هي أعظم أركانه بعد الشهادتين ، فرضها على عباده المؤمنين لكي يرفع بها درجاتهم ويضاعف بها حسناتهم ، ويكفر بها عن ذنوبهم وخطاياهم وسيئاتهم ، ويدخلهم بها الجنَّة وينجيهم بها من النَّار مع أداء بقية الواجبات وترك المحرمات ، فرضها الله تعالى على نبيه وأمته ليلة الإسراء خمسين صلاة ثم خففها إلى خمس صلوات رحمة منه بعباده، وتيسيراً عليهم وإحساناً إليهم وجعل أجر هذه الخمس خمسين كرماً منه وجوداً وإحساناً وتفضيلاً وامتناناً ، فرضها على الذكر والأنثى والحر والعبد والمقيم والمسافر والغني والفقير والصحيح والمريض . قوله ((وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ...)) [1] الآية .

إذن الصلاة وسيلة تربوية ناجحة في غرس القيم الإسلامية ، ونظراً لأهمية هذه القيم في حياة الفرد والجماعة ، فإن التربية الإسلامية وضعت طرقاً وأساليب عديدة ، لغرس هذه القيم في نفوس النشء .

([1]) سورة البقرة - الآية 43.

الفصل الأول

2/ مشكلة البحث :-

- دور القيم التربوية في تزكية النفس .
- التعرف على الجوانب الروحية والتربوية في العبادات (الصلاة) .

3/ أسباب اختيار البحث :-

- لمكانة عبادة الصلاة في الإسلام .
- لربط الأمة الإسلامية بالقيم التربوية والأخلاقية في العبادات وخاصة عبادة (الصلاة) .
- لقلة البحوث في هذه العبادة (خاصة كلية الشريعة) .

4/ أهمية البحث :-

- الصلاة هي تمثل العبادة الرئيسة في حياة المسلم .

5/ أهداف البحث :-

1- التعرف على مفهوم القيم التربوية في الإسلام .
2- إبراز أهمية القيم التربوية في العبادات ((الصلاة)).
3- التعرف على القيم التربوية المستنبطة من الصلاة .
4- ذكر أهم الخصائص التي تتميز بها القيم التربوية في الإسلام .

6/ منهج البحث :-

المنهج الإستقرائي التحليلي :-

استقراء النصوص الشرعية منذ بداية التشريع الإسلامي .

يتضمن جانب التحليلي :-

الذي يتم فيه تحليل القيم التربوية في الصلاة .

7/ حدود البحث :-

يتضمن جانب القيم التربوية في فريضة (الصلاة) .

8/ مصطلحات البحث :-

- الصلاة .
- القيم .
- التربية .
- التربية الإسلامية .
- القيم التربوية .

9/ الدراسات السابقة :-

1) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية الدراسات الإنسانية / تخصص دراسات إسلامية / بحث لنيل درجة البكالوريوس / بعنوان الصلاة/ إعداد/ أيمن كمال الحسين بابكر / إشراف الدكتور:- محمد سيد الشريف .
2) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا / كلية التكنولوجيا / قسم الدراسات الإنسانية/ بحث بعنوان/ الصلاة وأثرها في حياة المسلم / إعداد الطالبة نبيلة الزبير دليمة / إشراف الدكتور:- محمد سيد الشريف .

10/ هيكل البحث :-

لقد تكون هذا البحث من أربعة فصول كالآتي :-

- **الفصل الأول :-**

وهو عبارة عن الإطار العام للدراسة وفيه المقدمة ومشكلة البحث وأهدافه وأهميته وأسبابه والمنهج المتبع فيه وحدود الدراسة ثم الدراسات السابقة .

- **الفصل الثاني :-**

وهو عبارة عن الصلاة وأهميتها وحكمها وفضلها وشروط صحتها ، وفوائدها ، وأيضاً لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومبطلاتها ، وحكم تاركها .

- **الفصل الثالث :-**

وهو عبارة عن تعريف القيم والتربية من جانب الإسلام وعلماء النفس ، ومصادرها الإسلامية والوضعية ، والخصائص العامة للقيم في الإسلام .

- **الفصل الرابع :-**

هو الفصل الأساس الذي اعتمد عليه البحث ويضم القيم المأخوذة من الصلاة التي تتمثل في السكينة والثقة بالنفس ، ومقاومة الخوف ، وتنظيم الفكر ، وغذاء الجسم المعتدل ، والوقاية والعلاج من الأمراض ، وأخيراً وصية في حقل التربية والتعليم .

الفصل الثاني

المبحث الأول :-

المطلب الأول :-

تعريف الصلاة :-

الصلاة في اللغة : الدعاء بخير ، وفي الشرع : أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم . [1]

متى فرضت الصلاة :-

الصلاة عماد الدين ، لا يقوم الإسلام إلا بالصلاة ، وقد فُرضت على المسلمين ليلة الإسراء والمعراج ، وكانت (لا يقوم الإسلام إلا بالصلاة ، وقد فُرضت على المسلمين ليلة الإسراء والمعراج ، وكانت (50) صلاة ثم طلب الرسول صلى الله عليه وسلم تخفيفها حتى صارت (5) فروض في العمل (50) في الأجر .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :- ((فرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال:- (ما فرض الله على أمتك) ، قلت فرض خمسين صلاة ، قال:- (فارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك) فراجعت، فوضع شطرها فرجعت إلى موسى ، قلت وضع شطرها فقال :- (راجع ربك فإن أمتك لا تطيق) فراجعته ، فوضع شطرها ، فرجعت إليه،فقال :- (ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك) فراجعته ، فقال :- هي خمس وهي خمسون،

(1) كتاب فقه العبادات / محمد عبدالرحيم الحصي / ط السابع عشر/ ص68.

لا يبدل القول لدي ، فرجعت إلى موسى ، فقال : إرجع إلى ربك فقلت:(استحيت من ربي) ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى) [1]

المطلب الثاني :-

حكمة الصلاة :-

أن تجعل المسلم مع ربه فيما يأتي:

1- الصلاة هي الصلة التي تربط المسلم بربه إذ يقف بين يديه يناجيه (5) مرات في اليوم .
2- العلاج اليومي لكل ما يصيب المسلم من وسوسة الشيطان .
3- الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، كما قال تعالى :- ((إن الصلاة تنهى عن الفحشاءِ والمنكر))[2] الآية .

المطلب الثالث:-

حكم الصلاة :-

الصلاة فرضت لتكون الصلة الدائمة بين المسلم وربه ، يقف فيها عدة مرات كل يوم بين يدي الله في خشوع له وتقديس لعظمته كما قال تعالى ((وأقيموا الصلاة)) [3].

ومما لا شك فيه أن وقوف المسلم أمام ربه على هذا النحو لابد أن يكون له الأثر العظيم في تهذيب روحه وتقويم سلوكه لأن مناجاة الخالق تترك أثرها في النفس بعد انتهاء الصلاة ، فإذا الإنسان في معصية أو همَّ بها تذكر وقوفه أمام خالقه

([1]) أخرجة البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك، ج1، كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء ص 458-459 ، المطبعة السلفية .
([2]) سورة النساء ، الآية (103) .
([3]) سورة البقرة ، الآية 43.

واستحضار لمعنى عظمته في نفسه من معصيته فيؤدي ذلك إلى الحياء من الله وخشية جبروته وغضبه والانصراف عن المعصية .

- وإذا لم تنه الصلاة عما يفعل المصلي من معصية فإنه لا يصلي حقيقة وإنما يردد هذه الأقوال بلسانه دون أن تصل إلى قلبه وليس هذا من صلاة النبي التي هي تضرع ودعاء واستغفار واستحضار لعظمة الخالق . كما قال تعالى :- ((ويلٌ للمصلين . الذين هم عن صلاتهم ساهون)) [1]
- وإن كان للصلاة هذه الأثر في تهذيب وتقويم السلوك فلا عجب أن تجد الدين يجعلها عماده وقوامه ، ويحاسب عليها المسلم أول ما يحاسب يوم القيامة ، فإن قبلت قُبل سائر عمله .

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

((إن أول ما يُحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت خاب وخسر)) [2]

- والصلاة يمحو الله بها الخطايا ، كما تطهر الروح ، وتقوم السلوك ، وتؤدي إلى رضا الله ومغفرته ، وتكفر عن الذنوب .

كما مدحهم الله تعالى في كثير من آيات القرآن :-

((قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى)) [3]

- ((واستعينوا بالصبر والصلاة))[4].
- ((قل إن صلاتي ونسكي [5] ومحياي ومماتي لله رب العالمين)) [6].
- ((قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون))[1].

([1]) سورة البقرة - الآية : 83 .
([2]) سورة الماعون - الاية : (4 – 5).
([3]) عن أبي هريرة أخرجه الترمذي في متنه ج2 ، كتاب الصلاة ، باب أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، مطبعة مصطفى الحلبي، ص174.
([4]) سورة آل عمران الآية (104) .
([5]) نسكي : عبادتي.
([6]) محياي : حياتي.

- ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين[2] . فإن خفتم [3] فرجالاً أو ركباناً [4])) [5].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

(رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة)[6].

المبحث الثاني :-

المطلب الأول :-

فضل الصلاة وشروطها وصحتها :-

1- فضل الصلاة :-

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :-

((خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضع منهن شئياً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ...)). [7]

2- ((إنما مثل الصلاة كمثلنهر بباب رجل غمر عذب يقتحم فيه كل يومخمس مرار فما ترون ذلكيبقي من درنه[8] إنكم لا تدرون ماذا بلغت بهصلاته)) [9]

3- ((الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين)).[10]

4- ((مفتاح الجنة الصلاة)). [1]

([1]) سورة الأنعام ، الآية 162.
([2]) قانتين : خاشعين.
([3])رجالاً : راجلين.
([4])ركباناً : راكبين.
([5]) سورة البقرة ، الآية 238 ، وجزء من الآية 239.
([6]) عن معاذ بن جبل أخرجه الترمذي في سننه جـ5 كتاب الإيمان ، ما جاء في حرمة الصلاة ص 11-12.
([7]) عن عبادة بن الصامت أخرجه مالك في الموطأ جـ 1 ، كتاب قيام الليل باب الأمر بالوتر ص 123 ، مطبعة عيسى .
([8]) وسخه .
([9]) عن سعد بن أبي وقاص أخرجه مالك في الموطأ جـ 1 . كتاب قصر الصلاة في السفر باب جامع الصلاة ص 174 مطبعة عيسى الحلبي .
([10]) عن ابن عمر أخرجه البيهقي في الشعب انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس جـ1 ، ص 39 -40 مطبعة التراث الإسلامي.

المطلب الثاني :-

شروط صحة الصلاة :

1- الطهارة :- أن يكون المصلي متوضيء وأن يكون طاهر القلب والجسم والثوب والمكان . قال تعالى :- ((وإذا أقمتم الصلاة فاغسلوا وجوهكم ....إلى قوله تعالى ((وإن كنتم جنباً فاطهروا). [2]

قال أنس بن مالك (لما بال الإعرابي في المسجد فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم الذنوب[3] فصب على بوله). [4]

وإذا صلى بنجاسة وهو جاهل بها عند صلاته وحق عليه قضاؤها لأنها طهارة واجبة فلا تسقط بالجهل وفي رواية أخرى تسقط أما إذا علم بالنجاسة ثم نسيها وجب عليه القضاء لتقصير في غسل النجاسة عند العلم بها .

2- ستر العورة بالملبس الطاهر حتى في الخلوة والظلام إذا عجز عن الستر صلى عرياناً ولا إعادة عليه .

والعورة للرجل من بين سرته وركبته على الأقل أما المرأة فلا بد أن تستر جسمها كله ما عدا الوجه والكفين .

ولا يكفي الثوب الخفيف فيلزم أن تمنع لون البشرة وإذا رؤيت العورة في الركوع أو السجود ولو بهبوب ريح أو سقوط الملابس لا تصح الصلاة وتعاد ويجب زر الثوب أو وضع سترة عليه كما يستحب لبس الثوبين .

([1]) أخرجه أحمد في مسنده ، جـ3 ، ص 33، مطبعة بيروت .
([2]) سورة المائدة ، جزء من الآية - 6.
([3]) الذنوب : دلو مملوء ماء .
([4]) أخرجه مسلم في صحيحه ، جـ1 ، كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل البول من النجاسات إذا حصلت في المسجد ، ص 546 مطبعة عيسى الحلبي .

وإذا لم يجد إلا ثوباً نجساً ولم يجد ماء يغسله به صلى فيه وأعاد وفي قول آخر يصلي عادياً ولا إعادة عليه .

3- التوجه إلى القبلة

وذلك بأن يوجه وجهه جهة الكعبة قال تعالى ((فولِ [1] وجهك شطر [2] المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)). [3]

فإذا لم يعرفها المصلي سأل عليها غيره وإذا لم يجد من يسأله اجتهد وتوجه وصلاته صحيحة لا إعادة حتى ولو تبين خطأه بعد الانتهاء وإذا تبين خطأه أثناء الصلاة إستدار إلى القبلة ولا يقطع صلاته لأنه اجتهد وصلى إلى الجهة التي على ظنه أنها القبلة ثم رآه رجل وأرشده أن يتجه إلى الجهة الصحيحة فيجب عليه أن يطيعه ولاتبطل صلاته بعد التحول وإذا خفيت عليه جهة القبلة لمدة طويلة واجتهد كل صلاة واتضح له بعد ذلك عدم صحتها فلا إعادة لما صلى ، وقبل المصلي في البيت الحرام أو في جوف الكعبة الحجر الأسود فيه وعلى المصلي في السفينة أو القطار أن يستقبل القبلة من قدر على ذلك وليس له أن يصلي إلى غير جهتها وإذا أدارت السفينة أو القاطرة وهو يصلي دار هو إلى القبلة .

ويجوز ترك القبلة عند شدة الخوف والتحام الصفوف في القتال وقطاع الطرق وفي الدفاع عن الأرض والنفس والعرض والمال وعند الهرب من سيل أو حريق إذا كان مسافراً أو ماشياً ولم يمكنه التوجه للقبلة ويجوز لراكب الدابة أن يصلي حيث تتجه دابته .

([1]) فول : فوجه .
([2]) شطره : وجهه .
([3]) سورة البقرة ، جزء من الآية (144).

4- دخول وقت الصلاة :-

فلا تصح قبل وقتها وأفضلها ما كان في أول وقتها ومع الجماعة وأقلها شخصان إمام ومأموم وتكره الصلاة عند طلوع الشمس وزوالها وعند إصفرارها حتى تغرب .

وإذا غلب على المصلي دخول وقت الصلاة صلى وإذا ظهرت أنها قبل وقتها فعليه قضائها .

الوعي : يجب أن يعي المصلي ما يقوله فلا يكون فاقد الوعي .

المطلب الثالث :-

فرائض الصلاة :-

1- القيام طوال فترة الصلاة لمن يقدر عليه . ولكن ليس ركناً في صلاة السنن فيجوز أن يصليها المسلم قاعداً مع قدرته على القيام ويقال أن ثواب السنة للقاعد بلا عذر تساوي نصف ثواب القائم ، أما في صلاة الفرد فإذا لم يقدر المسلم على القيام صلى على حسب قدرته أو مضطجعاً وإذا صلى الركعة الأول قائماً ثم عجز أتم الصلاة جالساً وصلى الركعة الأولى جالساً وقدر أثناء الصلاة أتمها قائماً قال عمران بن حصين ((كانت في ××××× فسألت النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : صلي قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب)).[1]

2- النية :- هي العزم على الشيء مقترناً بفعل طاعة الله ويراد بها أن يعلم المصلي الصلاة التي يصليها ويستحضرها في قلبه ويجوز أن يصلي ويقول (نويت أصلي الظهر) أما إذا قال نويت أصلي الظهر أربع ركعات اداء أو خفاء مقتدياً بهذا الإمام أو منفرداً مستقبلاً القبلة.

([1])

3- تكبيرة الإحرام :- سميت بذلك لأنها تحرم على المصلي ما كان مباحاً له في غير الصلاة وتكون بلفظ - الله أكبر - دون غيره من ألفاظ الذكر كسبحان الله والحمد لله وغيره .

4- قراءة الفاتحة :- قال الرسول الكري (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب).

5- الركوع : ويكون الركوع هو انحناء حتى تصل اليدين إلى الركبتين ويقصد بالطمأنينة أن يمكث الراكع زمناً بقدر قول سبحان ربي العظيم مة (واحدة . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) [1] .

6- الرفع من الركوع :- قال الرسول الكريم (ثم ارفع حتى تعتدل قائماً)[2]

7- السجود مرتين في كل ركعة والطمأنينة فقد قال الرسول الكريم :(ثم اسجد حتى تطمئن)[3]. كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض.

8- الرفع من السجود .

9- الجلوس بين السجدتين .

10- التشهد الثاني والقعود له ثم التسليمة الأولى على اليمين.

11- التسليم على اليمين .

12- الترتيب .

13- الموالاة أي التتابع بين أجزاء الصلاة بلا فواصل .

([1]) سورة الحج ، جزء من الآية 77.

([2]) أخرجه مسلم في صحيحه ج1 ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، ص298 ، مطبعة السلفية ، جزء من حديث.

([3]) جزء من حديث أبي هريرة ، أخرجه البخاري جـ 2 ، كتاب الآذان باب وجوج القراءة للإمام والمأموم في الصلاة ، ص537، طبعة المطبعة السلفية .

المطلب الرابع :-

1- فوائد الصلاة :-

أ/ فوائدها الدينية :-

عقد الصلة بين العبد وربه ، فما فيها من لة المناجاة للخالق ، وإظهار العبودية لله، وتفويض الأمر له ، والتماس الأمن والسكينة والنجاة في رحابه ، وهي طريق الفوز والفلاح ، وتكفير السيئات والخطايا ، قال تعالى:- ((قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون)) [1].

وقال صلى الله عليه وسلم ((أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم ، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل سيبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال فكذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله بهن الخطايا)[2] .

وفي حديث آخر عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر) [3].

ب/ فوائدها الشخصية:-

التقرب بها إلى الله تعالى كما قال تعالى ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون))[4] وتقوية النفس والإرادة ، والاعتزاز بالله تعالى دون غيره ، والسمو عن الدنيا ومظاهرها ، والترفع عن مغرياتها وأهوائها ، وعما يحلو في النفس عما لدى الآخرين من جاه ومال وسلطان . قال تعالى :- ((واستعينوا بالصبر والصلاة ، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين)) [5].

([1]) 18 - سورة المؤمنون : 1 ، 2.
([2]) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة ، الترغيب والترهيب جـ1 ، ص233.
([3]) رواه مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة في كتاب الفقه الإسلامي وxxxxxx / جـ 1 : ص 64.
([4]) 27 - الذاريات ، الآية 56.
([5]) 1 – البقرة الآية 45.

كما أن في الصلاة راحة نفسية كبيرة ، وطمأنينة روحية وبعداً من الغفلة التي تصرف الإنسان عن رسالته السامية الخالدة في هذه الحياة ، قال صلى الله عليه وسلم :- (حبب إلى من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة)[1] . وإذا حزبه أمر (أي نزل به هم أو غم) قال:- أرحنا بها يا بلال) [2].

وفي الصلاة تدريب على حسب النظام والتزام التنظيم في الأعمال وشؤون الحياة لأدائها في أوقات منظمة ، وبها يتعلم المرء خصال الحلم والأناة والسكينة والوقار ، ويتعود على حصر الذهن في المفيد النافع ، والتركيز والانتباه في معاني آي القرآن وعظمة الله تعالى ومعاني الصلاة . وكما أن الصلاة مدرسة خلقية عملية انضباطية تربي فضيلة الصدق والأمانة وتنهي عن الفحشاء والمنكر .

المطلب الخامس :-

صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم :-

جاءت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينة كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحن نكتفي هنا بإيراد حديثين ، الأول من فعله صلى الله عليه وسلم ، والثاني من قوله .

1- عن عبدالله بن غنم : أن أبا مالك الأشعري جمع قومه فقال : يا معشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نسائكم وأبنائكم أعلمكم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي لنا بالمدينة فاجتمعوا وجمعوا نسائهم وأبنائهم ، فتوضأ وأراهم كيف يتوضأ فأحصب الوضوء إلى [3] أماكنه حتى افاء الفي وانكسر الظل قام فان الرجال في أدنى الصف وصف الولدان

([1]) رواه أحمد والنسائي والحاكم في كتاب الفقه الإسلامي ، وهيبة الزحيلي / ج الأول .
([2]) رواه أبو داؤود.
([3]) فأحصب الوضوء إلى أماكنه : أي غسل جميع الأعضاء .

خلفهم ، وصف النساء خلف الولدان ، ثم أقام الصلاة ، فتقدم فرفع يديه فكبر ، فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ×××× ثم كبر فرفع فقال : سبحان الله وبحمده ثلاث مرات ، ثم قال سمع الله لمن حمده واستوى قائماً ، ثم كبر وخّر ساجداً ، ثم كبر فرفع رأسه ، ثم كبر فسبحه ، ثم كبر فانتهض قائماً .

فكان تكبيره في أول ركعة ست تكبيرات . وكبر حين قام إلى الركعة الثانية ، فلما قضت صلاته ، أقبل إلى قومه فقال: احفظوا تكبيري وتعلموا ركوعي وسجودي ، فإنها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي لنا ×××××× الساعة من النهار ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى صلاته أقبل إلى الناس ليوجههم فقال: (يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عز وجل عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء ن يقبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله . فجاء رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله ؟ أنعتهم [1] لنا فسر وجه النبي صلى الله عليه وسلم لسؤال الإعرابي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهم ناس من ×××××× الناس ونوازع القبائل ، لم تصل نسبهم أرحام متقاربة ، تحابوا في الله وتصافوا ، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها ، فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نوراً ، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون ، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [2].

([1]) أنعتهم لنا : أي صفهم لنا.

([2]) رواه أحمد وأبويعلي بإسناد حسن ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، في كتاب فقه السنة ، لسيد سابق ن ص 31-32.

2- عن أبي هريرة قال : دخل رجل المسجد فصلى ، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسلم فرد عليه السلام وقال: ((إرجع فصلي فإنك لم تصل)) فرجع ، ففعل ذلك ثلاث مرات . قال فقال : والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني ، قال :(إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم إقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها[1]).

هذا جملة ما ورد في صفة الصلاة من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وعن فعل ذلك مع التمييز بين الفرائض والسنن .

المبحث الثالث

المطلب الأول :-

مبطلات الصلاة :-

أ/ الكلام :-

اتفق الفقهاء على الصلاة تبطل بالكلام ، لما روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت ((وقوموا لله))[2] فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام).

وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم ، فقلت ليرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت: ××××× ما شأنكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على

([1]) حديث أبي هريرة الذي رواه أحمد والبخاري ومسلم ويسمى بحديث المسيء في صلاته.
([2]) سورة البقرة ، الآية 238.

أفخاذهم ، فلما رأيتهم ×××××× ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعلماً منه . فوالله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني ، قال إن هذه الصلاة لا يصح فيها شيٌء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) [1] .

وذهب جمهور الفقهاء الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أن الكلام المبطل للصلاة ما انتظم منه حرفان فصاعداً ، لأن الحرفين يكونان كلمة كأب وأخ وكذلك الأفعال والحروف ، و لا تنتظم كلمة في أقل من حرفين ، قال الخطيب الشربيني : الحرفان من جنس الكلام لأن أقل ما يبنى عليه الكلام حرفان للابتداء والوقف ، أو حرف مفهوم نحو (ق) من الوقاية و (ع) من الوعي و (ف) من الوفاء وزاد الشافعية مدة بعد حرف وإن لم يفهم بعد (آ) لأن الممدود في الحقيقة حرفان وهذا على الأصح عندهم .

ومقابل الأصح أنها لا تبطل ، لأن المدة قد ×××××× لإشباع الحركة و لا تعد حرفاً .

وذهب المالكية إلى أن الكلام المبطل للصلاة هو حرف أو صوت ساذج سواء صدر من المصلي بالاختيار أم بالإكراه ، وسواء وجب عليه هذا الصوت كإنقاذ أعمى أو لم يجب واستثنوا من ذلك الكلام لإصلاح الصلاة فلا تبطل به إلا إذا كان كثيراً ، وكذا استثنوا الكلام من ذلك لإصلاح الصلاة فلا تبطل به إلا إذا كان كثيراً، وكذا استثنوا الكلام حالة السهو إذا كان كثيراً فإنه تبطل به الصلاة أيضاً.

ولم يفرق الحنفية ببطلان الصلاة بالكلام بين أن يكون المصلي ناسياً أو نائماً أو جاهلاً ، أو مخطئاً أو مكرهاً ، فتبطل الصلاة بكلام هؤلاء جميعاً . وأما حديث :

([1]) حسن أحمد حامد ، كتاب الصلاة ، الجزء الثاني ، ص16.

(إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) فمحمول على رفع الإثم .

واستثنوا من ذلك السلام ساهياً للتحليل قبل إنتهائها على ظن كمالها فلا يفسد ، وأما إن كان عمداً فإنه مفسد . وكذا نصوا على بطلان الصلاة بالسلام على إنسان للتحية ، وإن لم يقل : عليكم ، ولو كان ساهياً . ويرد السلام بلسانه أيضاً .

وذهب الشافعية إلى عدم بطلان الصلاة بكلام الناسي ، والجاهل بالتحريم إن قرب عهده بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء ومن سبق كلامه إن كان الكلام يسيراً عرف ، فيعذر به ، واستدلوا للناسي بما روي أبوهريرة رضي الله عنه ، قال : (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر فسلم من ركعتين آخرين ثم سجد سجدتين) .

وذهب الحنابلة إلى بطلان الصلاة بكلام الساهي والمكره ، وبالكلام لمصلحة الصلاة ، والكلام لتعزير نحو ضرير ولا تبطل عندهم بكلام النائم إذا كان النوم يسيراً فإذا نام المصلي قائماً أو جالساً ، فتكلم فلا تبطل صلاته ، وكذا إذا سبق الكلام على لسانه حال القراءة ، فلا تبطل صلاته ، لأنه مغلوب عليه فاشبه ما لو غلط في القراءة فأتى بكلمة من غيره .

ب/ الخطأ بنظم القرآن والذكر :-

اختلف الفقهاء في بطلان صلاة من خاطب أحداً بشيء من القرآن وهو يصلي، كقوله لم اسمه يحيى أو موسى : ب ((يا يحي خذ الكتاب بقوة))[1] أو ((وما تلك بيمينك يا موسى))[2] أو لمن بالباب ((ومن دخله كان آءمناً))[3] .

([1]) سورة مريم ، الآية 12.
([2]) سورة طه ، الآية 7.
([3]) سورة آل عمران ، الآية 27.

فذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية إلى بطلان الصلاة بكل ما قصد به الخطاب من القرآن .

قال بن عابدين والظاهر أنها تفسد وإن لم يكن المخاطب مسمى بهذا الإسم إذا قصد خطابه وقيد المالكية بطلان الصلاة بالخطاب بالقرآن بما إن قصد خطابه وقيد المالكية بطلان الصلاة بالخطاب بالقرآن بما إن قصد به التفهم بغير محله وذلك كما لوكان في الفاتحة أو غيرها ما ستؤذن عليه فقطعها إلى آية ((ادخلوها بسلام آمنين))[1]

أما إن قصد لتفهم به بمحله فلا تبطل به الصلاة كأن يستأذن عليه شخص هو يقرأ ((أن المتقين في جنات وعيون)) [2] .

ج/ التأوه والأنين والتأفيف [19] والبكاء والنفخ والتنحنح :-

ذهب الحنفية والشافعية أن الأنين ((وهو قول : آه بالقصد والتأوه وهو قول: آه بالمد)) والبكاء ونحوه إن ظهر به حرفان بطلت الصلاة واستثنى الحنفية المريض الذي لا يملك نفسه فلا تبطل صلاته بالأنين والتأوه والتأفيف والبكاء ، وإن حصل حروف للضرورة .

د/ الضحك :- ص21

ذهب جمهور الفقهاء ، الحنفية والمالكية والحنابلة إلى بطلان الصلاة بالضحك إن كان قهقهة ، ولو لم تبن حروف ولأنه تعمد فيها ما ينافيها ، أشبه خطاب الآدمي .

([1]) سورة الحجر ، الآية 46.
([2]) سورة الذاريات ، الآية 15.
حسن أحمد حامد / كتاب الصلاة (الجزء الثاني) ص 19-21.

قال المالكية : وسواء قلت أم كثرت ، وسواء وقعت عمداً أم نسياناً . لكونه في الصلاة . أو غلبة ، كأن يتعمد النظر في صلاته أو والإستماع لما يضحك فيغلبه الضحك فيها .

قال الحنفية : والقهقهة إصطلاحاً : ما يكون مسموعاً له ولجيرانه بدت أسنانه أولاً وإن عدى عن ظهور القاف والهاء أو أحدهما كما صرحوا ببطلان الصلاة بالضحك دون قهقهة ، وهو ما كان مسموعاً له فقط .

وذهب الشافعية إلى أنه إن ظهر بالضحك حرفان بطلت الصلاة وإلا فلا أما التبسم فلا تبطل الصلاة به . ((لأن النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فيها فلما سلم قال: مر بي ميكائيل فضحك لي فتبسمت له)) .

هـ/ الأكل والشرب :- [1]

اتفق الفقهاء على بطلان الصلاة بالأكل والشرب من حيث الجملة .

قال الحنفية : ولو سمسة ناسياً . واستثنوا من ذلك ما كان بين أسنانه وكان دون الحمصة فإنه لا تفسد به الصلاة إلا إذا ابتلعه ، وصرحوا بفساد الصلاة بالمضغ إن كثر وتقدير بالثلاث المتواليات . وكذا تفسد بالسكر إذا كان فيه يبتلغ ذوبه .

وفرق المالكية بين عمد الأكل والشرب وسهوه ، فإن أكل أو شرب المصلي عمداً بطلت صلاته اتفاقاً ، وأما إن أكل أو شرب سهواً لم تبطل صلاته ، والجبر سجود السهو . وذهب الشافعية إلى بطلان الصلاة بالأكل ولو كان قليلاً ، وإن كان مكرهاً عليه .

([1]) حسن أحمد حامد/ كتاب الصلاة (الجزء الثاني) ص 22.

وصرحوا : بأنه لو كان بفمه سكرة فذابت فبلغ دبها عمداً ، مع علمه بالتحريم ، أو تقصيره في التعلم فإنه صلاته تبطل . كما صرحوا ببطلان الصلاة بالمضغ إن كثر وإن لم يصل إلى جوفه شيء.

وفرق الحنابة في ذلك بين صلاة الفرض والنفل ، فصلاة الفرض تبطل بالأكل والشرب عمداً ، قل الأكل أو الشرب أو كثر لأنه ينافي الصلاة . وأما صلاة النفل فلا تبطل بالأكل والشراب إلا إذا كثر عرف لقطع الموالاة بين الأركان .

و - العمل الكثير :-

اتفق الفقهاء على بطلان الصلاة بالعمل الكثير هو ما لا يشك الناظر في فاعله أنه ليس في الصلاة . قالوا فإن شك أنه فيها أم لا فقليل ، وهذا هو الأصح عندهم ، وقيدوا العمل الكثير ألا يكون لإصلاحها ليخرج به الوضوء والمشي لسبق الحدث فإنهما لا يفسدانها .

وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المرجع في معرفة القلة والكثرة هو العرف فما يعده الناس قليلاً فقليل ، وما يعدونه كثيراً فكثير ، وصرحوا ببطلان الصلاة بالفعلة الفاحشة ، كxxxx الفاحشة لمنافاتها للصلاة .

وقال الحنابلة : لا يتقدر اليسير بثلاث ولا لغيرها من العدد ، بل اليسير ما عده العرف يسيراً ، لأنه لا توقيف فيه فيرجع للعرف كالقبض والحرز .

ز/ تخلف شرط من شروط صحة الصلاة :- [1]

([1]) حسن أحمد حامد/ كتاب الصلاة (الجزء الثاني) ص 23.

لا تصح الصلاة إلا إذا كانت مستوفية شروطها . فإذا تخلف شرط من شروط صحتها : كالطهارة ، وستر العورة بطلت ، وكذلك لو طرأ ما ينافيها كما لو نزلت على ثوبه نجاسة وهو يصلي ، أو كذكر في الصلاة أنه على غير طهارة .

المطلب الثاني:-

حكم تارك الصلاة :-[1]

ترك المسلم للصلاة إنكاراً لها كفر بإجماع المسلمين وعندئذ لا يرث ويورث ولا يصح للرجل الذي ترك الصلاة أن يتزوج مسلمة ولا يصح للمرأة التي نكرت الصلاة أن تتزوج مسلماً وإذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ، أما تركه لها تكاسلاً مع إيمانه بها ينفي ذلك الآراء الآتية :-

1- أنه كافر يجب قتله وهذا رأي عمر بن الخطاب وأبي الدرداء وأحمد بن حنبل ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم :-

أ) (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة)[2].

ب) (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإن فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل) [3].

2- أنه فاسق وليس بكافر ويستتاب فإن لم يتب قتل وهذا رأي مالك والشافعي.

3- أنه فاسق وليس بكافر ويعزر ويُحبس حتى يصلي لأنه لا يقتل إلا لو أنكرها وهذا رأي أبي حنيفة وأبي هريرة .

([1]) فقه العبادات محمد عبدالرحيم الجعلي ، ص 72

([2]) عن جابر أخرجه مسلم في صحيحه ، جـ 1 كتاب الإيمان باب ×××××× الكفر على ترك الصلاة ص 88 ، مطبعة عيسى الحلبي .

([3]) عن عبدالله بن عمر أخرجه مسلم في صحيحه جـ 1 كتاب الإيمان ، باب أمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، مطبعة عيسى الحلبي .

فال الله تعالى :- ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) [1].

وعلى تارك الصلاة التوبة والإستغفار لله عز وجل والإكثار من فعل الخير وصلاة التطوع ليثقل ميزانه يوم القيامة .

(1) سورة النساء ، الآية 116.

الفصل الثالث

مدخل :-

للقيم التربوية مكانتها وأهميتها في حياة الفرد المسلم لذلك كان لابد من الإهتمام بها والعمل على تطويرها وإظهارها في السلوكيات حتى تنعكس إيجابياً في نفوس الناشئة ، وفي هذا الفصل سوف نتناول القيم والتربية والقيم التربوية تعريفها وأهميتها وأهم خصائصها ومصادرها وتصنيفاتها الإسلامية .

المبحث الأول:-

المطلب الأول :-

تعريف القيم والتربية وأهميتها

يكثر استخدام كلمة قيمة في المجال التربوي وسوف نعرف القيم في اللغة والإصطلاح :-

أ/ القيم لغة :-

معنى القيم في اللغة كما ورد في المصادر لفظ قيم اللغة : جمع مفرد قيمة وهي مأخوذة أصلاً من مادة قوم ومنها قام قياماً فهو قائم وأصلاً ((قواما)) ابدلت الواو ياء وتدل على عدة معان منها :-

1/ الاستقامة والإعتدال كما قال تعالى :((إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) [1] .

2/ الثمن كقولنا قيمة الشيء على ثمنه .

([1]) سورة الأحقاف ، الآية 13.

3/ العدل كما قال تعالى :((إن هذا القرآن يهدي للتي هو أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً)) [1].

4/ اسم لما يقوم الشيء كالعماد: قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده من قوله تعالى: ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا قولاً معروفاً)) [2].

5/ حسن الطول : يقال هو حسن القامة [3].

ب/ القيم إصطلاحاً :-

هنالك عدة تعريفات وجدت عن القيم منها :-

1/ القيم عند علماء النفس :-

نظرة علماء النفس تختلف عن أي نظرة أخرى فهم يرون أن القيم هي تحمل كثير من المعاني فبعضهم يرى القيم على السلوك التفصيلي فكل فعل فرد يمثل تفصيلاً لسلوك على آخر وهو قيمة ويؤكد ((تورندايل)) على أن القيم تفصيلاً تكمن باللذة والإرتياح الذي يشعر به الإنسان فإذاكان حدوث شيء لا يؤثر مطلقاً على لذة أو ألم أي فرد كان حالياً أو مستقبلاً فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق . ويعرفها البعض على أنها مجموعة من الإتجاهات ويعرف الإتجاه على أنه استجابة الفرد إزاء موضوع معين ونجد أن (Stinger) ربط بين القيمة والإتجاه بينهما إلا من حيث الشدة فقط فالقيمة لديه مصطلح يستخدم للدلالة على نوع من الإتجاهات ولكنها أكثر عمقاً ويرى خيار زاهر أن أصحاب هذا المذهب يميلون للجمع بين الاتجاهات والسلوك حتى يتيح مزيداً من الفاعلية في قيام القيم فالقيم تحديد إجرائياً من خلال

([1]) سورة الإسراء ، الآية 9.
([2]) سورة النساء ، الآية 5.
([3]) لسان العرب - ابن منظور - جـ11 ، ص 354-357.

دراسة السلوك وما ينطوي عليه من إقدام وإحجام من أنشطة معينة كما أن كثيرين ينظرون للقيمة على أنها حاجات فتعرف القيمة على أنها إشباع لحاجاته الأساسية التي يرغب فيها وذلك من خلال سلوك معين .

ويرى ((متلون روكسن)) أن هنالك اختلاف بين مفهوم القيمة والحاجة فالقيم عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل هذه التمثيلات فهو يميز بينها على أساس أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات ((الإنسان والحيوان)) من حيث يقتصر وجود القيم على الإنسان فقط إذ يمكن القول أن علماء النفس ربطوا تعريف القيم ببعض المصطلحات المرتبطة بعلم النفس مثل التفصيلات والإتجاهات والحاجات . [1]

2/ القيم في الفلسفة البراجماتية :-

البراجماتية تعني تجاوز التأمل النظري إلى العمل المننتج وأن معيار صدق الأفكار أو أي قضية يترتب على فائدتها ونفعها للآخرين .

تختلف نظرة العلماء للقيم حسب فلسفتهم ففي الفلسفة البر أن القيم تخضع للأداء وصحتها لنتائجها المنطقية العلمية أي أنها من النتائج العلمية مقياساً للحكم على القيمة ويرى البراجماتيون أن الإنسان هو صانع القيم ، لا تؤمن هذه الفلسفة بالقيم الخالدة كالحق والجمال فالقيم والأخلاق عموماً نسبية[2].

3/ القيم في الفلسفة المثالية :-

المثالية هي أول تيار فكري قدم من خلال أعمال إفلاطون وتعني المذهب الذي يقول إن الأشياء الواقعية ليست شيء غير أفكارنا نحنوأنه ليس هناك حقيقة إلا ذواتنا

([1]) حافظ فرج أحمد - التربية وقضايا المجتمع ، 1424هـ - 2003م القاهرة ، ص 251-252.
([2]) التربية وقضايا المجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص 249-250.

المفكرة وقد اتفقت المدارس المثالية فيما بينها على أن الإنسان كائن يمارس حرية الإرادة ومسؤول عن تصرفاته أما المثالية فهي ترى أن القيم جوهرية وبالتالي لا بد أن توجد في طبيعة الإنسان وتؤكد هذه الفلسفة على أهميته فالإنسان الكامل يستمد قيمه من عالم السماء وهي قيم مطلقة كالحق والخير والجمال فهي غير قابلة للتغيير أو التداول فهي قيم صالحة لكل زمان ومكان فالمثاليون من فلاسفة الأخلاق يعتقدون بأن هناك قيماً إنسانية عليا ثابتة عامة مطلقة تتخطى الزمان والمكان تطلب كفاية في ذاتها إذ تتفق عليها الناس في كل زمان وفي كل مكان فالحق حق والخير خير والجمال جمال في كل الوقت. [1]

4/القيم في الفلسفة الإسلامية :-

أما القيم في الفلسفة الإسلامية فإنها تتصف بالكمال لأنها تنبع من المذهبية الكاملة لأن مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان والكون التي في إطارها يتحرك الإنسان ويمارس وظيفته في الحياة قال تعالى : ((ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)) [2] وقوله تعالى : ((يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)) [3] فالإسلام الذي حرر الإنسان من عبودية نفسه ومن الضروري أمره بالشعور الصحيح وحدد له الضوابط التي ينبغي أن يقف عندها إذا أراد أن يحترم نفسه وعقله والتي إذا تجاوز لطيش أو غرور وقع لا محالة في تناقضات صارخة وحكم على نفسه بالتية والدوران في دوامة محرقة . [4]

([1]) التربية وقضايات المجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص 248.
([2]) سورة الملك ، الآية 14.
([3]) سورة غافر ، الآية 19.
([4]) عبدالحميد بن مسعود ، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر .

وقد وردت تعريفات للقيم من المنظور الإسلامي منها ((هي مكون نفسي ومعرفي وعقلي ووجداني و×××× ومصدره إلهي يوجه السلوك ويهدف باستمرار إلى رضاء الله) .

وهي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة التي يمتلكها المجتمع المسلم بالتالي الفرد المسلم والتي يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو الآخرة كما يتحدد موقفه من بيئته الاجتماعية [1].

المبحث الثاني :-

تعريف التربية وأهميتها :-

المطلب الأول:-

1- التربية لغة :-

رب ولده والصبي يربه ربا و××××× تربيتها عن الل××××× بمعنى رباه وفي الحديث لك نعمة ثديها أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يدرس الرجل ولده ورباه تربية أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولة كان ابنه أو لم يكن [2]

2-التربية إصطلاحاً :-

التنشئة والتنمية ولكن هنالك تعاريف كثيرة للتربية تختلف باختلاف المربين ونظراتهم وفلسفتهم حتى أن أرسطو الحكيم اليوناني لا يجد وضوحاً كافياً فيما إذا كانت التربية تعني بالفضائل العقلية أكثر من عنايتها بالفضائل الخلقية .

([1]) كتاب الأمة ط1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدوحة ، 1419هـ ، 1998م ، ص 64-65.
([2]) محمد عبدالقادر محمد علي ، أهمية الوقت التربوية في حياة المسلم ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية التربية 1428هـ 2007م ، ص29

وأبو حامد الغزالي يرى أن صناعة التعليم من أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها وأن أهم أغراض التربية في نظره الفضيلة والقرب إلى الله[1].

التربية الإسلامية :- هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة أي في كل مجالات الحياة .

التربية الإسلامية على هذا عملية تتعلق قبل كل شيء بهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته بهذه الدنيا وأي وجهة ينتفع بها الكون وبهذه الدنيا وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يحياها الإنسان والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه إلى تحقيقه .

وقد قدم الإسلام هذه الأفكار كلها في منظومة من التصورات مترابطة متينة البيان كما قدم لنا العقائد التي يجب على الإنسان أن يؤمن بها لكي تحرك في نفسه الأحاسيس والمشاعر وقد تغرس العواطف الجديدة بأن تدفعه إلى السلوك التي تضمن الشريعة له قواعده وضوابطه ، السلوك التعبدي الذي يحقق الهدف الذي خلق من أجله الإنسان سواء أكان هذا السلوك فردياً أوجماعياً فالجانب الإيماني الاعتقادي في الدين يقدم لنا أساساً راسخاً من العقيدة الثابتة والتصورات الواضحة والمترابطة والأهداف النيرة والحوافز الدافعة إلى السعي الباعثة على بعث الأمل والتفاؤل والجد والوعي .

والسلوك التشريعي يقدم لنا قواعد وضوابط نقيم عليها سلوكنا وننظم بها الأهداف والضوابط والأوامر التشريعية.

مما تقدم من تعريفات للقيم والتربية يمكننا أن نعرف القيم التربوية بالإتي :-

---

([1]) إبراهيم ناصر ، مقدمة في التربية ، ط1 ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، كلية التربية 1983م ص 121.

3- **تعريف القيم التربوية :-**

يراد بها المباديء السليمة ومجموعات الفضائل التي توجه سلوك الإنسان وموضوعها الحياة بكل تفاعلاتها وهي مستمدة من فلسفة المجتمع لذلك فهي مفروضة على أفرادها وهم ملتزمون بتطبيقها وتطبيق مبادئها.[1]

تعرف القيم التربوية على أنها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه [2].

المطلب الثاني :-

4- **أهمية القيم الإسلامية :-**

تعد القيم من الركائز الأساسية لضمان فعالية النشاط الإنساني وهي تعمل على أن تكون المسئولية بين الفرد والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنة تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها وللفرد تماسكه وحريته وفي ضوء القيم الإسلامية يعيش الفرد إطار نفسي وفكري يستمد منه دائماً أنماط سلوكية سليمة كما في أن فوائد القيم في المجتمعات الإسلامية تساعد على التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات وأيضاً تقي المجتمع من الأنانية المغرضة والنزاعات وتخطط للمجتمع تماسكه وتحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة إجتماعية سليمة كما تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الإسلامية وهكذا تهدف القيم الإسلامية إلى إحداث وإنشاء هيئة راسخة في نفس الإنسان تهدف إلى رعايته في جوانبه

([1]) عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط ح 1403هـ 1983م ط1 1979م . الناشر دار الفكر ، دمشق ××××× تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية ، تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، برنامج مقترح دكتور السويدي ، جامعة قطر 1409-1989م .

([2]) حافظ أحمد فرج - التربية وقضايا المجتمع ط1 ، ص 250.

الحسية والعقلية والاجتماعية والدينية وتوجهها نحو الصلاح للوصول إلى الكمال لقيام الإنسان بمهمة عمارة الكون وفق الشريعة الإسلامية ويساهم في التقدم والترقي [1] .

المبحث الثالث:-

المطلب الأول:-

مصادر القيم التربوية :-[2]

نسبة لاختلاف وجهات النظر حول تعريف القيم فقد حاولت الباحثة استقصاء مصادر هذه القيم وهناك تصورات غير إسلامية للقيم مصادرها في الحاجات البيولوجية للإنسان ، أو الرغبات الإجتماعية والنفسية . فيما يلي بعض مصادر القيم :-

أ/ المصادر الإسلامية :-

1- القرآن الكريم

هو كتاب الله العزيز والنور الجامع ، والدستور الخالد الذي لا يأتيه الباطل أبداً ، أنزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ليهدي الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور وفيه كل ما يحتاج إليه الإنسان في حياته، لهذا فإن القرآن هو مصدر كل القيم الإسلامية خاصة وأنه للناس جميعاً هدى ورحمة وأن المؤمن مأمور بالإيمان به والعمل بما جاء به والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أن ما من آية أو سورة إلا وتسعى إلى غرس قيمة عليا مثل التقوى ، إضافة إلى قيم الأمر بالمعروف والوفاء بالعهد والأمانات، وقد استمد

([1]) ماجد زكي جلاد ، تعلم القيم وتعليمها ، ط1 ، 2005م 1426هـ - ط2 1427هـ - 2007م ، الناشر دار المسيرة ، الأردن ، ص43—46.

([2]) عبدالحميد بن مسعود - القيم الروحية في الإسلام ، المجلس الأعلى للشئون الدينية بجمهورية مصر العربية ، وزارة الأوقاف، 1992م ، ص 32.

الرسول صلى الله عليه وسلم قيمه من القرآن وكان خلقه القرآن ثم أخذ صحابته القرآن حفظاً وعملاً بغير تعديل .

2- السنة النبوية:-

ونعني بالسنة مجموعة ما نقل بالسند الصحيح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وتركته ووصفه وإقراره ونهية وما أحب وما كره وأحوال حياته سواء كان بعد البعثة أم قبلها وقد جاءت السنة لتحقيق هدفين:-

أ- إيضاح وتأكيد المنهج التربوي الإسلامي الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد فيه .

ب- استنباط أسلوب تربوي من حكياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاملاته وبيان تشريعاته وآداب أخرى .

3- إجماع الأمة :-

وهو ما اتفق عليه المسلمون في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة ما ، ويمكن اعتبار الاتفاق مصدراً من مصادر التربية الإسلامية .

وذهب (أبوالعينين) إلى أن الإجماع يمثل مصدراً تابعاً للقيم يتأكد فيه ذوالعقل في الشريعة الإسلامية . [1]

4- المصالح المرسلة :-

([1]) عبدالوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، القاهرة ، دار القلم ، ط8 1943م ، ص 23.

وهي عبارة عن : (المصلحة التي يشرع الشارع حكماً لتحقيقها ولم يدل بدليل شرعي على اعتبارها) . فالمصالح تمثل القضايا التي لم يرد فيها نص محدد من الشارع إنما هي متروكة للإجتهاد ، كل ذلك تيسيراً لمصالح العباد بما يتماشى مع الشريعة [1] .

5- ضبط العادة بموافقتها لمقاصد الشريعة :-

هي سلوك يرسخ في ذهن الإنسان وترسخ في سلوكه من خلال المرات والتكرار ، يقول الأستاذ / أحمد أمين : (إن العمل إذا تكرر حتى صار الأتيان به سهلاً سمي عادة ، وأكثر أعمال الإنسان من قبيل العادة ، كالمشي والكلام إلى كثير من أمثال ذلك)

وبالتالي يجب على المربين تكرار العادات الصالحة والمتوافقة مع القيم في نفوس البش ر وتكون هي هادياً لهم إلى القيم الإيجابية .

وأيضاً أكدت السنة النبوية كما ذكر الماوردي : إن التأديب اللازم للأب أن يأخذ ولده بمباديء الآداب في الصغر ، ومن أُغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً ولهذا نشط المسلمون منذ زمن طويل لتقويم تربية أسرية تعنى باكتساب الأولاد والقيم لبناء نظام حياتي مفيد [2].

المطلب الثالث :-

مصادر القيم الوضعية :-

([1]) علي خليل مصطفى أبوالعينين ، فلسفة التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير منشورة ، القاهرة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ،1978م ، ص 67 ، 69 ، 86 .

([2]) الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، تحقيق وتعليق مصطفى السقا، دار الكتب العلمية ، ط 4 ، 1928م ، ص 288.

تصنيف القيم الوضعية : هو الكيفية التي يتم بها اتخاذ مقياس للقيم، وقد بذل الباحثون جهوداً في تصنيف القيم فالبعض حاول ترتيبها ترتيباً هرمياً ، والآخر وضعها في زمر أو مجموعات ، وتجدر الإشارة إلى أن التصنيفات تختلف حسب موقع أصحابها ونظراً لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لواضعي التصنيفات ورغم أن هنالك بعض القواسم المشتركة ، ولا شك أن مجالات القيم متداخلة فيما بينها وضوابط التطبيق غير موجودة والإجتهادات فيها قليلة فلم يتوصل الباحث إلى تصنيف شامل للقيم إلا أن هنالك نماذج من التصنيفات ظهرت في شكل محاولات منها :-

1/ تصنيف شيلر : يرى شيلر [1] أن هناك ثماني فئات للقيم هي:-

أ- قيم الشخصية وقيم الأشياء ب – قيم الذات وقيم الفكر

ج- قيم الفعل الوظيفية ورد الفعل د - قيم حال النفس والنجاح

هـ - قيم القصد وقيم المال و – قيم الأساس والعلاقة والشكل

ز - القيم الفردية والاجتماعية ح – القيم بذاتها والقيم النصية

2- تصنيف سيرانجر ([2]) يعتمد هذا التصنيف على إمكانية تصنيف الأشخاص إلى ستة أنماط استناداً على غلبة كل واحدة من القيم عليهم والقيم هي :

أ - القيمة النظرية : وهي ا لتي تهتم بإكتشاف الحقيقة والإتجاهات المعرفية .

ب - القيمة الإقتصادية : وهي التي تهتم بالجوانب المادية في الحياة .

ج - القيم الدينية : وهي التي تهتم بالشئون الدينية والسعي نحوها .

د - القيم الإجتماعية : وهي التي تهتم بمحبة الناس وإدراكهم لغاياتهم .

([1]) فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، بيروت ، دار النهضة العربية 1980م ، ص 16.

([2]) محي الدين أحمد حسن ، القيم الخاصة لدى المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981م ، ص29.

هـ - القيمة السياسية : وهي التي تهتم بتوجيه العلاقات بدوافع السيطرة والرغبة والقوة .

و - القيم الجمالية : وهي التي تهتم بالإهتمامات والإتجاهات .

المطلب الثالث :-

الخصائص العامة للقيم في الإسلام :-

تعتبر الشريعة الإسلامية مصدراً أساسياً من مصادر القيم لما تتضمنه من قواعد وخصائص عامة صالحة لهداية البشر في كل زمان ومكان يمكننا إجمالها على النحو التالي :-

المطلب الأول :- الخصائص المحسوسة :-

أ - الخلود :

خلود الإسلام هو استمرار بقائه ما دامت البشرية تواصل مسيرتها في هذا العالم ((قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد إنما إله واحد وإنني بريء مما تشركون)) [1].

ولقد صور علي بن أبي طالب رضي الله عنه هذا الخلود في قوله : (ثم أنزل عليك الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوءه) كما قال جعفر بن محمد الصادق : (إن القرآن حي لم يمت وإنه يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا) [2].

ب - المرونة :-

([1]) سورة الأنعام ، الآية 19.

([2]) لطفي مبارك أحمد ، القيم والتربية ، ص 17.

نشاهد هذه الخاصية بوضوح في كل جزئيات الشريعة الإسلامية التي قامت على أساس تحقيق التناسب بين التكاليف والتنفيذ لذا جاءت التكاليف كلها بمستوى قدرات الإنسان وإمكاناته وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : ((يريد الله ليخفف عليكم وخلق الإنسان ضعيفاً)) [1] . وقوله تعالى : ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)) [2] . وقوله : ((لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا)) [3] .

ج - الإنسانية :-

هدفت الشريعة الإسلامية إلى تكريم إنسانية لا فرق بين غني وفقير سوى أو معاً قوي أو ضعيف وفي ذلك يقول تعالى : ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) [4].

د - الواقعية :-

وهي من الخصائص المميزة بشريعتنا الإسلامية حيث راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة للنزاعات الفطرية والطبيعة في الإنسان بالحق وفتح أبواب التوبة أمام العاصي لتمكينه من تصحيح خط سيره نحو الأفضل ولقد جاءت هذه الآية الكريمة وصفاً دقيقاً لفترة المراحل التوجيهية والتقويمية التي يمارسها الإسلام مع الإنسان في قوله تعالى : ((لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز)) [5] .

الفصل الرابع

([1]) سورة النساء ، الآية 28.
([2]) سورة البقرة ، الآية 286.
([3]) سورة الطلاق ، الآية 7.
القيم والتربية ، المرجع السابق ، 18-19.
([4]) سورة الأنبياء ، الآية 107.
([5]) سورة الحديد ، الآية 25.

المبحث الأول :-

المطلب الأول :-

المضامين التربوية العامة في فقه الصلاة :-

الإسلام دين واقعي ونظام عملي ، تشمل الدين والدنيا ، والعاطفة والفكر ، والعلم والعقل ، ووافق بينهما بإنسجام ، فهو منهج واضح لا لبس فيه ولا غموض ففي أمور العبادة مثلاً ترى كل شيء منظماً وواضحاً ودقيقاً ، فقد حددت أوقات الصلاة وشروطها وأركانها وكيفيتها وإتجاهات وعددها وعدد ركعاتها – إن ديننا بهذا الوضوح والكمال حل عقداً كثيرة من نفسية المسلم ، وأبعد عنه كثيراً من الشكوك والأوهام ، وجنبه الوساوس والمخاوف .

❖ **المضامين التربوية المستفادة من تشريعها :-**

1 - التربية الروحية والنفسية :-

يحتاج الإنسان إلى أن يشعر بدوام القرب والإتصال مع خالقه ومولاه لما يترتب على ذلك من إزدياد الثقة بالنفس والثبات على المبدأ ، والإستقامة في القول والفعل من أجل ذلك كله فرضت عبادة الصلاة . وسميت بذلك الإسم من دلالة على ضرورة دوامة الصلة بين العبد وربه .

ومن أظهر المعالم التي تميز النظرية التربوية الإسلامية توازنها في نظرتها إلى الإنسان طبيعيته وما هيته ، ودوافعه وسلوكه ، وقد ترتب على تلك الفطرة بعض الخصائص التي ظهر بها تفوق نظرية التربية الإسلامية على غيرها ومن هذه المضامين التربوية :-

1 - أن ينتبه الإنسان إلى هويته الحقيقية ، وهو أنه مملوك لله عز وجل ثم أن يظل متذكراً لها بحيث كلما أنسته مشاغل الدنيا وعلاقته بالآخرين هذه الحقيقة[1].

2 - أن يشعر في نفس الإنسان أنه لا يوجد معين ومنعم حقيقي إلا الله عز وجل بذلك جاءت الصلاة تذكرة :- بأن المسبب هو الله الواحد القهار ، وهو وحده المعين المنعم ، والضار ، والنافع ، والمحي ، فالمصلي يتعود بقربه من الله عز وجل ومناجاته ، أن يكون مؤمناً حقاً ، متوكلاً صدقاً مراقباً لمولاه سراً وعلناً يشعر أنه تحت كنف رب العالمين الذي بيده الأمر كله وإليه يرجع الأمر كله ، فيسلم لأمره ويخضع لإرادته ويذعن لحكمه وقدرته .

كما قال تعالى : ((قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)) [2].

3 - أن يتخذ الإنسان منها ساعة توبة ، ويتوب فيها عما يكون قد إقترفه من الآثام ، إذ الإنسان معرض - في ساعات يومه وليله ، لكثير من المعاصي التي قد يشعر بها أو لا يشعر ، فتكون صلاته المتكررة بين الحين و الآخر تطهيراً له من تلك المعاصي والأوزار .

لقد وضح ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم :- (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء)[3] قالوا لا يبقى من درنه شيء قال :- (كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) [4].

([1]) كتاب مضامين تربوية إسلامية ، في الفقه الإسلامي ، الدكتور مصطفى ديب ، طبعة أولى 2007م ص95.
([2]) سورة الأنعام ، الآية 162-163.
([3]) درنه : الدرن الوسخ ، المراد بالدرن المعتدي وهو الذنوب كما دل قوله يمحو الله بهن الخطايا .
([4]) رواه البخاري حديث أبي هريرة (خ – 5 – 5 ، م 667) .

4 - أن تكون غذاءً مستمراً في العقيدة الإيمان بالله تعالى في قلبه فإن ملهيات الدنيا ووساوس الشيطان من شأنها أن تنسي الإنسان هذه العقيدة وإن كانت مغروسة في قلبه ، فإذا استمر في نسيانه بسبب إنصرافه إلى ضجيج الأهواء والشهوات والأصدقاء وتحول النسيان إلى جحود وإنكار، كالشجرة التي قطع عنها الماء .

- وفي الصلاة راحة نفسية بهذا التوبة إلى الله تعالى الذي بيده الامر كله ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصابه كرب أو اشتد عليه الخطب هرع إلى الصلاة فقال:- (أرحنا بها يا بلال) وفي رواية (يا بلال أرحنا بالصلاة) [1] .

التربية الإجتماعية والأخلاقية والسلوكية :-

أ - توازن التربية الإسلامية في أحكامها بين حاجات الفرد ومصلحته الذاتية وحاجات ومصلحة الجماعة ، فهي تربية إجتماعية في هيئة تلغي معها قوام الشخصية المستقلة والمسؤولية الفردية وحاجات الإنسان الذاتية ومن هنا شرعت صلاة الجماعة حتى يتمكن المصلين من الخشوع والسكينة التامة من أجل رب العز جل في علاه (الباحثة) .

- التربية الأخلاقية المستفادة من معنى الصلاة ومكانتها هدى أدب المسلم الإستقامة في السلوك والتصرفات ، وأن يضع الأشياء في مواضعها وتدربه على أن يعطي كل ذي حق حقه وتلقنه دروساً في العدل والإعتدال وتحي ضميره الإنساني ، حتى يحقق الكرامة التي منحها الله عز وجل.

ب - تنظر التربية الإسلامية إلى طبيعة الإنسان على أنها طبيعة إيجابية ، فهي تمتلك الإرادة إضافة إلى الدافع الفطري ، ولذا نجدها تعزز بناء منظومة القيم المعتبرة في الإسلام ، وتدعو إلى الإجتهاد في تحصيل كل ما يوصل إليها.

([1]) حديث أبي هريرة ، باب الصلاة ، (مم 5 / 364 / 371) .

المطلب الثاني :-

عبارة عن قيم غرسة من أجل فريضة الصلاة :-

1 - الصلاة والنفس :-

- **مدخل :-**

الصلاة تجعل الإنسان لا ينسى نفسه فيضمها ، وتنمي الثقة وتقاوم التوتر والخوف ، وتحفظ للنفس توازنها ، وتمنحها الأمل المتجدد وتصل بها إلى السكينة .

حتى لا ينسون أنفسهم :-

الصلاة صلة بالله تشمل حياة المصلي كلها ، من مطلع يومه حتى انتهاؤه كما قال تعالى :- ((فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون)) وهي صلة مباشرة ليس فيها أية واسطة . فعندما تلقاها الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتلقها عن طريق وسيط ، وإنما تلقاها من الله مباشرة وبهذا تميز الصلاة عن أي تكليف أو عبادة) آخر من الله لعباده التي جاءت كلها عن طريق الوحي وعلى الأرض .

- والبعد جفوة كما يقولون وإن الذي يقطع حبل اتصاله بالله وذلك بإهمال الصلاة فإنه ينسى الله فلا يتذكره إلا في أوقات الشدة وهنا قال الله فيهم :- ((فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون))[1] . إنهم لا يتصلون حقاً بالله ، وإنما هم غافلون عنه ولذلك هذا البعد والنسيان عن الاتصال بالله في صلواتهم هو الذي جعل الإنسان ضائعاً وحيداً في الحياة . ويقول (و ج ماكبريه) إن الإعتقاد يزداد اليوم بأن معظم حالات المرض النفسي ترجع إلى هذه الحقيقة وهي أن فقدان الثقة بالله يفقد الإنسان ثقته بنفسه ومن حوله وضعف هذه الثقة يجعل الإنسان عندما تواجهه أزمة من الأزمات أو مشكلة

([1]) سورة الماعون ، الآية 4.

لا قوة له على إحتماله يلتمس اليأس فيلتجيء إلى الشراب والمخدرات والأنتحار ، وقد يصل إلى الجنون[1] من الحياة.

2 - تنمية الثقة بالنفس :-

الصلاة بها ثلاثة عناصر أساسية تنمي الثقة بالنفس هي :-

- الثقة بالله - والعناية بالمظهر - القضاء على العزلة الإجتماعية وبناء العلاقات الإجتماعية السليمة .

- الثقة بالله هي التي تقوي الثقة بالنفس ، والصلاة هي الرابطة التي تقوي من ثقة المخلوق في خالقه لأنه بمداومة الصلاة أساس العبادة في الإسلام يصل الإنسان إلى اليقين ، ولذا فالصلاة بالضرورة تنمي ثقة الإنسان في نفسه ، وهذه الحقيقة قال بها (و ج كبريه عالم النفس) إن فقدان الثقة بالله يجعل الإنسان يفقد ثقته بنفسه وبمن حوله) [2] .
- والصلاة تعني الإعتناء بالمظهر كما قال تعالى :- ((يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين)) [3] .

وليس معنى ذلك المغالاة في الاهتمام بالمظهر ، ولكن الاعتناء بنظافة الثوب وحسن المظهر .

- ومن هذا يتضح دور التربية في النظافة من جانب الصلاة (الباحثة).

وعن جابر بن عبدالله (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عليه ثياب وسخة (أما يجد هذا ما يغسل به ثوبه) [4] .

([1]) و ج ماكبريه من علماء النفس (دع القلق) محمد بهنسي ، الصلاة حياة ، ص 64.
([2]) و ج ما كبريه ، باب الخوف .
([3]) سورة الأعراف ، الآية 31.
([4]) حديث الذي رواه أبو داؤد .

- والمظهر جزء مهم في الصورة الاجتماعية ، وإذ كان هذا المظهر حسناً دون التطرف في ذلك يعطي أساساً للثقة بالنفس والإعتناء بالمظهر عند كل صلاة يعطي للمصلي المواظبة على الاهتمام بمظهره ، ويصبح المظهر اللائق صفة ثابتة من صفاته ، فلا يكون قلقاً على هندامه ومظهره فلا تهتز شخصيته) والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله جميل يحب الجمال)

.

3 - التوازن النفسي :-

الصلاة عملية تفريغ شحنات ثقيلة على النفس خاصة أثناء السجود والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :- (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء). و(يقول سبحانه وتعالى :- ((واسجد واقترب)) [1] .

فأثناء السجود تكون المناجاة الخاشعة الخالصة التي ليس فيها رياء فالمصلي يقوم بتفريغ الهم الذي يمتلئ به صدره في كلمات يعبر بها عما يثقل على نفسه .

وقال الدكتور (الكسيس كاريل) لعل الصلاة هي أعظم طاقة مولدة للنشاط عرفت إلى يومنا هذا ، وقد رأيت بوصفي طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم فلما رفع الطب يده عجزاً وتسليماً تدخلت الصلاة فأبرئتهم من عللهم ، إن الصلاة كمعدن (الراديوم) مصدر للإشعاع ومولد ذاتي للنشاط ... وبالصلاة يسعى الناس إلى إستزادة نشاطهم المحدود حين يخاطبون (القوة) التي تهيمن على الكون ويسألونها ضارعين أن تمنحهم قبس منها يستعينون به على معاناة الحياة بل إن الضراعة وحدها كفيلة بأن تزيد قوتنا ونشاطنا ، ولن نجد أحد تضرع إلى الله مرة إلا عاد التضرع عليه بأحسن النتائج) [2] .

([1]) سورة االعلق ، الآية 19

([2]) محمد بهنسي / الصلاة حياة/ ص50.

وطلب الله سبحانه وتعالى من رسوله الكريم حتى يعالج مشاعر الضيق التي يضيق بها صدره بما يقول المشركون - أن يواظب على الصلاة ، وبعد أن قال سبحانه ((ولقد نعلم أنك يضيق صدرك مما يقولون ... قال سبحانه :- ((فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) [1] .

- ويعطينا الله سبحانه وتعالى سلاح الصلاة ، ليكون من أهم الأسلحة في مواجهة شدائد الحياة ومواقفها الصعبة فيقول سبحانه :- ((واستعينوا بالصبر والصلاة)) [2] .

ولكن هذا السلاح لا يستطيع أن يستخدمه إلا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ولذلك فالله سبحانه وتعالى يقول :- ((واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين)) [3] .

ويقول (ابن الجوزية) فإنما كبرت على غير هؤلاء لخلو قلوبهم من محبة الله تعالى وتكبيره وتعظيمه والخشوع له وقلة رغبتهم فيه .[4]

- أولاً بأول تزيل الصلاة ما علق بالنفس من أدرانها ، فبالوضوء خمس مرات نحصل على نظافة البدن الدائمة ، والصلاة خمس مرات نحصل على صفاء النفس ولذلك تبدو حالة صفاء النفس على وجه الإنسان واضحة ولذلك قال سبحانه ((سيماهم في وجوههم من أثر السجود)) [5].

- والصلاة بعد هذا تحفزنا إلى العمل والإقدام بل إن الصلاة هي الخطوة الأولى نحو العمل وأشك في أن يوالي إمرؤ الصلاة يوماً بعد يوم دون أن يلتمس فائدة أو جدوى أو بمعنى آخر دون أن يتخذ خطوات مثمرة نحو تحسين حاله، وتفريغ أزمته وقد قال (ألكسيس كاريل) الصلاة هي أعظم طاقة مولدة للنشاط عرفت

([1]) سورة الحجر ، الآية 98.
([2]) سورة البقرة ، الآية 45.
([3]) سورة البقرة ، الآية 46.
([4]) الصلاة وحكم تركها / ابن جوزيه .
([5]) سورة الفتح ، الآية 28.

حتى الآن فلماذا لا ننتفع بها ، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :- (جعلت قرة عيني في الصلاة) .

من أهم تلك القيم :

4 - سكينة النفس :-

إن سكينة النفس هي الحالة النفسية الناضجة ، التي يصل إليها المؤمنون بعد أن وصلوا إلى قدر كبير من اليقين ، واليقين لا يأتي من تلقاء نفسه ولكن يحصل عليه الإنسان بالعبادة وعمادها بل وxxxxx الصلاة ، فلا يصل المؤمن إلى سكينة النفس ماليت لا يعطيها إلا لعباده المخلصين ، ولذلك فالطريق للوصول إلى مرحلة اليقين التي تتوج بسكينة النفس مذكوراً في القرآن .

قال تعالى ((واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) [1].

والنفس تحتاج إلى تزكية حتى تتشرب السكينة ، وهذه التزكية لا تأتي من فراغ، وإنما لا بد من العبادة وأهمها الصلاة حتى تتزكى النفس، والله سبحانه وتعالى يقول :- ((ونفس وما سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8) قد أفلح من زكاها (9) وقد خاب من دساها (10))) [2].

والإنسان الذي بلغ سكينة النفس ، لا يهتز أمام تقلبات الحياة لا الفرح مهما كان كبيراً يهزه ، أو الحزن مهما كان شديد يجعله يجزع فهو متأكد يقيناً أن الحياة الدنيا مقدمة قصيرة حياة الحقيقية وهي حياة الآخرة . لأنه مؤمن بالقدر خيره وشره فلا تصبح نفسه ميداناً للإنفعالات النفسية ، وإنما يتمتع بنضج نفسي يصمد لتيارات الحياة المختلفة .

- بالصلاة يبلغ الإنسان مرحلة اليقين التي تتوج بالسكينة ، فيختلف عن البشر الآخرين الذين لا يصلون ولذلك استثناهم الله في آياته من صفة عدم الإستقرار

([1]) سورة الحجر ، الآية 99.

([2]) سورة الشمس ، الآية (7-10).

النفسي فقال سبحانه :- ((إذا مسه الشر جذوعاً (20) وإذا مسه الخير منوعاً (21) إلا المصلين (22) الذين هم على صلاتهم دآئمون (23))) [1].

- وسكينة النفس مرحلة متقدمة من الإيمان ، يهبها الله لعباده المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم [2]. فأمر المؤمن كله خير يرضى بحكمة الله العليا ويحمد الله على كل شيء ، فربما يكرهه الآن وتأتي الأيام لتثبت بعد ذلك أنه كان خيراً ، كما في قوله :- ((وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم)) [3] .

- لقد كتب عن سكينة النفس في السنوات الأخيرة عشرات الكتب بعدما ثبت أن ما تضفيه السكينة على الإنسان لا يتمثل في حيز معنوياته بل يتجاوز ذلك حتى تشمل وظائفه العضوية وصحته البدنية والعقلية .

وفي أحدث ما كتب في هذا الشأن ما نشره الدكتور (ي ليميان) في كتابه (سكينة النفس) حيث يقول إن سكينة النفس هي الهبة التي يدخرها الله لأصفيائه إنه يعطي الكثيرين الذكاء والصحة والمال والشهرة أما سكينة النفس فإنه يمنحها بقدر))[4].

- وحتى في اللحظات الأخيرة من العمر نجد أن النفس التي عاشت حياة السكينة يلازمها الإطمئنان ((يا أيتها النفس المطمئنة (27) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (28))) [5].

- وإن المصلي فضلاً على أنه فاز بسكينة النفس لصلته بالله الدائمة في الصلاة فإنه في لحظاته الأخيرة مطمئن للإجابة على أول سؤال يسأل به في رحلة الحياة الآخرة فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أول ما يحاسب به العبدُ الصلاة فإن فسدت فسد سائر أعماله) ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً : (مفتاح الجنة الصلاة).

([1]) سورة المعارج ، الآية 20-23.
([2]) سورة الفتح ، الآية 4.
([3]) سورة البقرة ، الآية 216.
([4]) ي ليميان / القرآن وعلوم الحديث / هذا المؤلف كتب عن السكينة .
([5]) سورة الفجر ، الآية 27-28.

- إن لحظات الصلاة نبضات روحية ، واتصال علوي مقدس ، وهي فترة من الزمن ينقطع فيها المصلي عن عالم الدنيا بقدر إمكانه ، وكأنها لحظات من عالم الآخرة وفي الحديث(صل صلاة مودع) على قدر إحساس المصلي بالإطمئنان خلال الصلاة يكون هذا الإحساس ملازماً له في طريقه لحياة أخرى . وأقدر الناس فيها لحقيقة الصلاة هم نبع الرجال الصافي الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقول الإمام الغزالي ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم يُحشر الناس يوم القيامة على مثال هيئتهم في الصلاة من الطمأنينة والهدوء، ومن وجود النعبم بها واللذة).

- وفي حديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة كأنه لم يعرفنا ولم نعرفه) ، الصلاة عالم ثان ، لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم أحد أثناءه من عالم الدنيا حتى أقرب الناس إليه زوجته السيدة عائشة . والله سبحانه وتعالى يقول في هذا المعنى :- ((يوم يفر المرءُ من أخيه (34) وأمه وأبيه (35) وصاحبته وبنيه (36) لكل إمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (37) [1].

- كذلك الصلاة الحقيقة شأن يغني الإنسان عن كل الروابط الإنسانية الدنيوية وهكذا يجب أن نجاهد أنفسنا لـ××××× تلك المعاني . فالصلاة تغسله وتطهره من الأحقاد والغل والحسد والقلق . حتى أن القلب العضوي نفسه ثبت علمياً أنه لا يسلم من تلك الأمراض بل إن أعلى نسبة إصابة لأمراض القلب بسبب تلك المشاعر الهدامة .

المال والبنون من أشد الروابط الدنيوية التي التي تربط الإنسان بطين الأرض وتلهيه عن الاتصال بالسماء وبالصلاة ، ويحذرنا الله سبحانه وتعالى بقوله :- ((الهاكم

(1) سورة عبس، الآية 34-37.

التكاثر (1) حتى زرتم المقابر(2))) [1] . وتضع الآية الكريمة ((واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم)) [2]

المبحث الثالث :-

المطلب الأول :-

1/ الصلاة تنظم الفكر :-

الصلاة للإنسان عملية تنظيم لفكره ، كيف؟

إنها ترتب له الأولويات فيحدد درجات الأهمية لما بين يديه من أعمال فالأهم دائماً هو الصلاة في ميعادها لذكر الله فعندما تنبض المآذن بالدعوة إلى الله بالآذان فلابد من المبادرة الفورية للصلاة فهذا هو الأهم إذن لقد عرف المسلم الأهم أما المهم فهو أي شيء آخر غير الصلاة ثم بعد ذلك يميز بين الأشياء حسب أهميتها .

ويقول مؤلف (أتح لنفسك فرصة) إن القدرة على التفكير والتمييز وتقدير قيم الأشياء من أهم الأسلحة التي يتسلح بها الشاب الطامح إلى النجاح .[3]

والصلاة تقوم بعملية ضبط المسار العقلي للإنسان فالمسلم هدفه الأسمى هو رضاء الله وفي كل صلاة تذكرة له بذلك وعلى هذا يحدد الله بعد رسخت الصلاة في نفسه هذا الهدف فيعرف درجات أهمية الأعمال التي يقوم ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً). [4]

كل أهداف المسلم المحسوسة لتكوين ثروة أو الوصول إلى مركز إجتماعي مرموق وغير ذلك مما كبر أو صغر كلها فروع لابد أن تصب في النهر الأساسي وهو رضاء الله ويقول ك . س. ماختل (يجد المتعمقون في الدين الوفاء بمجرد محاولة الحياة بالطريقة التي تسر الله) [5] .

([1]) سورة التكاثر ، الآية 1-2.
([2]) سورة الأنفال ، الآية 28.
([3]) كلمة جوردون بايرون ، محمد بهنسي ، الصلاة حياة ، ص 77.
([4]) الطبراني ، مرجع سبق ذكره ، ص 77.
([5]) عقلك مصدر الصحة والمرض ، مرجع سبق ذكره ، ص 77

الصلاة إذن تقوم بربط الأهداف المحسوسة الصغرى بالهدف الأسمى أن يجمع المسلم الثروة كهدف مباح له ولكن يجب أن يرتبط ذلك بالزكاة حتى يلتحم الهدف المحسوس بالهدف الأسمى فيكون لحياة المسلم معنى .

وفي كل صلاة نجد أن هنالك استخداماً للعقل وتوجيهاً للمشاعر الروحية وليس جعل العقل يسير في ركاب الإنفعالات الدينية مهما كانت صادقة فليست الصلاة مجرد نشوى انفعالية دينية بدليل أن المصلي لا يأخذ من صلاته إلا ما عقل منها أما المشاعر التي تنتاب المصلي أثناء الصلاة فهي تأتي نتيجة لاستخدام العقل . فأثناء تلاوة القرآن العقل يتدبر المعاني فتنتاب المصلي المشاعر الدينية . وهذا هو الدور الطبيعي للعقل في الصلاة وفي كل عمل آخر يقود المشاعر ولا ينقاد إليها.

ويسمي ك.س. واختل هذا الدور للعقل بسر الصحة ×××× ويقول (إن غرائزه بالنسبة لبقية جهازك هي كموتور عربتك بالنسبة لبقية العربة فمن غير القوة التي يولدها الموتور لا تستطيع العربة أن تسير ودون الإنفعالات التي تولدها غرائزك لا تستطيع أن تسير وسواء كانت القوة التي يولدها موتور العربة تساعدك أو تضرك فإن ذلك كله يعتمد على حسن إدارتك لها) [1] .

وإن ك . س. واختل يريد أن يؤكد أنه لا بد من ضبط الإنفعالات حتى لا تتحول إلى قوة مدمرة وإنما يجب التحكم فيها وأن الذي يقوم بهذه العملية هو العقل ولذلك في مكان آخر من كتابه (عقلك مصدر الصحة والمرض) أنه يجب أن تحتفظ بعقلك في مقعد السائق .

وهذا هو المعنى الذي ينبهنا إليه القرآن الكريم ((ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهوائهم)) [2] .

([1]) عقلك مصدر الصحة والمرض / المصدر السابق ، ص30.

([2]) سورة محمد ، الآية 16.لاى

والإسلام لا يدمر الغرائز ولا يحتقرها ولكنه يهذبها وبذلك فليس هنالك صراع في الإسلام بين الغرائز والعقل فالعقل أداة لتهديبها والتحكم فيها لا لقتلها أو تجاهلها .

والذي جعل انفعالاته في مكان سائق سوف يسخر عقله لتحقيق أهوائه كالذي يعمل عقله في السرقة يشبع الرغبة في شراب المخدرات فلو كان عقله أخذ القيادة لكان أوقف الرغبة الحرام في السرقة للحصول على ما يعتبره العقل مضراً ولذلك ينصحنا ك . س. واختل أن نجعل شعارنا (العقل فوق الغريزة) [1]

وقد ربط الله سبحانه وتعالى بين ضياع الصلوات واتباع الشهوات فأداء الصلاة يجعل المسلم يتحكم في شهواته لأنه يجعل عقله يقظاً فالانقياد إلى الشهوات التي تتعارض مع هدفه الأساسي وهو رضا الله . هكذا قال سبحانه وتعالى :- ((فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً)) [2]

يحذر الله الناس من إضاعة الصلاة مما يسهل عليهم اتباع أهوائهم فهذا هو مصدر ما سيلقونه من سوء المصير ليس فقط في الآخرة إنما في الدنيا أيضاً .

والناس الذين يفكرون باستمرار بغرائزهم أي أولئك الذين يفكرون بطريقة انفعالية يفقدون قدرتهم على الحكم في النهاية فالقدرة على التفكير أداة مثلها مثل الذاكرة يجب أن تكون دائماً في حالة جيدة وذلك باستخدامها وإلا فإنها تميل إلى أن تضمر وعندما يحدث هذا فإن قابليتك للإصابة بالمرض الذي يسببه العقل تكون خطرة جداً [3] .

كيف تدرب الصلاة العقل والذاكرة :-

القدرة على التركيز الذهني هي القدرة على استخدام العقل وتدريب الذهن على التركيز يؤدي إلى الوصول إلى درجة كبيرة من جني ثمار العقل لذلك كان هناك جزء كامل عن التركيز الذهني . وأهم النتائج التي تم التوصل إليها في الجزء

([1]) عقلك مصدر الصحة والمرض / المصدر السابق/ ص31.
([2]) سورة مريم ، الآية 59.
([3]) عقلك مصدر الصحة والمرض / نفس المصدر السابق/ ص31.

الخاص بالصلاة والتركيز الذهني هي أن الصلاة لا تصلح إلا بقدر من التركيز الذهني يتيح الحصول على ثواب أكبر من الصلاة وفي نفس الوقت يصبح الذهن مدرباً على التركيز في كل شئون الحياة الأخرى .

الصلاة تعطي ميزة للفكر تجعله مرناً وليس متحجراً ولذلك في الجزء الخاص (بالصلاة والتكيف) من هذا نجد أن الصلاة برنامج تدريب العقل في التلاؤم مع الظروف المتغيرة فمهما تغيرت الظروف المحيطة فهناك التكيف بحيث تستمر الصلاة ولا تنقطع ولو في الحرب أو حتى عند الموت نفسه لا يكون العقل المسلم كعقل سكان أستراليا الأصليين الذين يقال عنهم أنهم انقرضوا بسبب تغيير الظروف فعندما كانوا يسيرون من مكان إلى مكان آخر وجدوا أمامهم جبالاً عالية فوقفوا أمام هذه المشكلة ولم يتحركوا . هذا التجمد والتحجر للفكر إنهم لم يستطيعوا التكيف مع الظروف المتغيرة ألا وهي وجود الجبال العالية .

إن المواظبة هي أفضل صفة يمكن استخدمها في التدريب على أي عادة يراد اكتسابها .

ويقول مؤلف كتاب (صحتك بين يديك) أن خير الوصفات لا تأتي بالفائدة المرجوة منها حتى يتوفر لها عامل المواظبة (ويقول أيضاً : إن التدريب الذهين أمر أساسي لا غنى عنه وإن تدريب عقلك بحيث يعمل بصورة منتظمة مرتبه له تأمين ضد التشتت وضياع المجهود) [1] . وهذا تقوم به الصلاة ففي كل يوم وفي أوقات ثابتة من اليوم الواحد يؤدي المسلم خمس صلوات فكأنه يؤدي خمسة تدريبات منتظمة كل يوم للذهن والذاكرة جزء من العقل والصلاة تدربها وتكتسب الذاكرة صفة المواظبة على التدريب أثناء الصلاة لأن في كل صلاة تلاوة للقرآن الكريم ، ويقول مؤلف كتاب (اتح لنفسك فرصة) لا ينتظر أحد أن يكسب عقلاً مدرباً فعالاً ما دام يهمل ذاكرته فالذاكرة كالعضلة إذا داومت على تدريبها إزدادت مقدرتها ونمت قوتها وإذا أهملتها

(1) كورتشي د. فارمر - نفس المرجع السابق ، ص41

ترهلت ولانت ولم تعد تستجيب لإرادتك ويضيف والذاكرة لكل جزء من أجزاء الجسم والعقل تنمو وتقوى بالتمرين المستمر) [1] وخير تمرين مستمر هو الصلاة فهي مستمرة لا تتوقف والتدريب فيها يكون على الحفظ والتلاوة .

واستنتج العلماء أن أفضل فترة من الوقت يمكن اكتساب المعلومات فيها هي قبل النوم مباشرة أو بعد النوم مباشرة ففي كلتا الحالتين يكون الجسم في حالة استرخاء ولذلك نصح العلماء أن تكون المذاكرة للطلبة في فترة الصباح أفيد في إكتساب المعلومات . وبذلك أفضل فترة لنمو الذاكرة في حفظ القرآن وتلاوته هي بعد القيام من النوم مباشرة والتي هي ميعاد صلاة الصبح ولذلك أطلق عليها العليم الخبير ((قرآن الفجر)) حتى يرتب المسلم ذاكرته بالطريقة الصحيحة فيحتل القرآن الكريم منها مكان الصدارة وتصبح ذاكرته نامية باستمرار .

وسبحان الله حيث يقول :- ((ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)).

المطلب الثاني:-

الصلاة نظافة :-

شرط ضروري لإقامة الصلاة الطهور بالإغتسال لمن تستوجب ظروفه الإغتسال والله سبحانه وتعالى يقول :- ((يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فمل تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون)) [2].

([1]) جوردون بايرون/ نفس المرجع السابق ، ص42.

([2]) سورة المائدة ، الآية 6.

والإغتسال واجب يوم في كل أسبوع وهو يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة على كل محتلم وسواك وبمس من الطيب .

وشرط أساسي لقيام الصلاة والوضوء حتى تم غسل أعضاء جسم الإنسان المعرضة للغبار والإتساخ وتكرر هذا مع كل وضوء وبالتالي تكون نظافة الجسم مستمرة فتكون يد الإنسان المصلي دائمة النظافة فلا تكون عرضة لأي تلوث مرئي أو غير مرئي . لذلك النظافة والنظافة الدائمة للوجه والعينان فلا تتعرضان للإصابة بالأمراض مثل الرمد والنظافة الدائمة لفتحات الأنف خاصة من الإفرازات عند الإصابة بالبرد وبالنسبة للفم فإن مضمضة الوضوء تنظيف دائم له وتغيير للوسط الذي تتكاثر فيه المكروبات . وخبراء الصحة ينصحون بغسل الفم بالفرشاة والمعجون بعد تناول الطعام مباشرة خاصة المواد السكرية وإذا لم يتيسر ذلك يغسل الفم بالماء وبذلك تكون المضمضة في الوضوء تنظيفاً مستمراً للفم .

وفي الوضوء يتم أيضاً تنظيف الأذنين وخلف الرقبة وشعر الرأس والقدمين وأصابعها ولو نظرنا إلى الاغتسال نجد أنه يعني نظافة تامة لجميع أجزاء الجسم ولا بد لكل فتحة من الفتحات أن يصلها الماء .

وهذا هو تمام الطهر والإتقان عمل النظافة والصبر على تفاصيل أدائها فإذا كنا في عمل نصبر على التفاصيل الدقيقة فإن هذا هو الإتقان في كل أداء ماذا لو كنا في كل أعمالنا نصبر على التفاصيل ولا (نهرج) فيتم العمل أي عمل بكل حذافيره فلا تنتج أعمالنا ناقصة أو مبتورة .

والإنسان بدون صبر في خسران والله سبحانه وتعالى يقسم بالعصر فيقول سبحانه وتعالى :- ((والعصر . إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وتواصوا بالحق . وتواصوا بالصبر)) [1] .

([1]) سورة العصر ، الآية 1-4.

إن لكلمة السر عند دكتور د هارولد فنك هي التفاصيل فالتفاصيل تزيد من قدرات الإنسان فيقول (ولقد سمعت أناساً يقولون أنهم لا صبر لهم على التفاصيل وأنا أرثى لهم لأنهم يفصحون عن ضجر بالحياة فالحياة كلها تفاصيل والعيش كله تفاصيل فالإنسان لا يستطيع إلا أن يأخذ نفساً واحدا في الشهيق في المرة الواحدة والأكسجين اللازم له في مدى ثمان وأربعين ساعة أو في حياته كلها لا يمكنه اختزانه في صهريج ليؤخذ في جرعة واحدة من التنفس وروح الفنون وجوهرها ومن ضمنها الحياة هو لمسة الصانع الزائدة وحب التفاصيل) [1].

الصلاة والوقاية من الأمراض :-

هي عامل حاسم في الوقاية من الأمراض المعدية فإن غسل اليدين والساعدين في الوضوء ينظفها من التلوث بالجراثيم ولذلك يقول دكتور سويدان أن غسل اليدين يقي المرء نفسه من أن يعدي نفسه عن طريق تناول الطعام بيديه كما يعدي غيره) ويقول أيضاً ولكي يتم تنظيف الأيدى على الوجه الأكمل فإنه يجب قص الأظافر حتى لا تتراكم القاذورات تحتها ويتعذر التخلص منها ومما يكون عالقاً بها جراثيم وعلى هذا فإن قص الأظافر شرط اساسي لصحة الوضوء .

ويقول الدكتور حسن رستم مدير بإدارة الثقافة الصحية لفظ السواك يقصد به عملية سواك الإنسان سواء بالسواك الخشبي المعروف أو بفرشاة أسنان وعليه السواك بالطريقة السليمة كفيل بأن يزيل كل ما علق بالأسنان وما بينها من فضلات الطعام التي لو بقيت لتحللت وتعفنت وأضرت اللثة والأسنان وهذا يعرض الإنسان لكثير من المتاعب والآلام بداية من عجزه عن تناول الغذاء وما يعقب ذلك من سوء التغذية واضطراب في الجهاز الهضمي علاوة على تاثير سموم بورة العفن للثة والأسنان المريضة على باقي أجزاء فتشيح التهابات المفاصل وتصلبها والتهاب المرارة والتهاب

(1) لمن ترهقهم الحياة / نفس المرجع السابق / الصلاة حياة ، ص 89

الكلى المزمن مما قد ينتج عنه ارتفاع في ضغط الدم وكلها أمراض خطيرة لها عواقب وخيمة على صحة الفرد .

ولأهمية تنظيف الأسنان والفم على صحة الإنسان ربط الرسول صلى الله عليه وسلم تنظيف الأسنان بالصلاة في حديثه (لولا أشق على أمتي ....) حتى يجعل من نظافة الفم والعناية بالأسنان جزءاً من نظام حياة المسلم يؤديه دون أن يفكر فيه وكأنه يتنفس الهواء .

هذا بالنسبة للفم أما بالنسبة للأنف فيقول محمد زكي سويدان إن غسل الأنف يزيل إفرازات الأنف في الأحوال المرضية التي تشاهد في حالات الزكام والتهابات الأنف والجيوب الأنفية[1].

وبالنسبة للوجه يقول محمد سويدان (يستكمل غسل الوجه إزالة الغبار وإفرازات الجلد والقازورات والجراثيم العالقة وغسيل العينين وما يتعد مكان له من الجراثيم المختلفة وخاصة التي تنشر بالحشرات وأهمها التراكوما والرمد الصديدي والرمد الحبيبي[2].

ثم يتعرض لبقية الأجزاء التي يشملها الوضوء والشرح أثر ذلك في الوقاية من الأمراض التي يمكن أن تصيبها حتى ينتهي إلى القدمين هذا آخر جزء في الجسم يغسل في الوضوء لأنه أكثر أجزاء الجسم تعرضاً للتلوث وتعدد مرات غسل القدمين يشمل حل الحذاء والجوارب مع إطالة لبسها تساعد على تكاثر الجراثيم إذ أنها تهيء مكاناً دافئاً رطباً لأنها تحفظ درجة حرارة الجسم وماء العرق بها [3].

المطلب الثالث :-

الصلاة والجسم :-

الغذاء المعتدل :-

([1]) الصلاة صحة ووقاية وعلاج / نفس المرجع السابق

([2]) المرجع السابق/ الصلاة صحة ووقاية وعلاج

([3]) الصلاة صحة ووقاية وعلاج / نفس المرجع السابق/ ص

إن الصلاة تؤثر في الجهاز الهضمي للإنسان، ففي بدايته نتعهد الفم بالنظافة المتجددة بالمضمضة في الوضوء ، وبالنسبة للأسنان فإنها تحافظ عليها وما السواك أو ما يقوم مقامه إلا تعهد للأسنان والفم بالعناية والرعاية . ويجب أن تشمل روح الصلاة إلى أعمال الإنسان كلها أن الصلاة لا تصلح إلا بالإطمئنان في أدائها كذلك طريقة تناول الطعام لا يجب أن يبتلع المرء طعامه بسرعة بل يجب أن يمضغه جداً بتأنٍ وهذا مفيد جداً للاستفادة من الطعام ولصحة الجهاز الهضمي. تؤثر كمية ونوع وتوقيت تناول الطعام على الصلاة ؟

لو تأملت في هذه الآية القرآنية ((يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)) [1] .

نجد أن هذه العلة التي حرم الخمر من أجلها في الآية الكريمة هي غفلة العقل بسبب الخمر فتكون النتيجة أن المصلي لا يفقه ما يقول أثناء الصلاة ويقول الإمام الغزالي : قيل: سكارى من كثرة الهم وقيل من حب الدنيا .

وقال وهب : (المراد به ظاهرة ففيه تنبيه على سكر الدنيا إذ يبين فيه العلة فقال : (متى تعلموا ما تقولون) وكم من مصلي لم يشرب خمراً وهو لا يعلم ما يقول في صلاته) [2]

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :- (ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه) ويقول أيضاً :- (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع) ولذلك يأمرنا الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه بعدم الإسراف في المأكل والمشرب ، فيقول سبحانه :- ((يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)) [3] .

فالإسراف فساد ، والإسراف في المأكل والمشرف فساد للبطون والعقول .

([1]) سورة النساء ، الآية 43.
([2]) محمد بهنسي / أسرار الصلاة / ص93.
([3]) سورة الأعراف ، الآية 31.

- فذلك يوجب على المسلم أن تشمل وجبته هذه على العناصر الأساسية التي يحتاج إليها جسمه بقدر استطاعته ، فليس المسألة هي الكم وإنما الكيف .

وهذا اليقين هو القادر على طرد الخوف من النفوس ويقول الله تعالى :- ((ألا بذكر الله تطمئن القلوب)) فذكر الصلاة يطمئن النفس ويطرد ما بها من خوف .

- وإلى مثل هذا الرأي ينتهي أحد كبار علماء النفس (بونج) إنما يعانيه مريض النفس إنما هو نتيجة فقدان هذا القدر من اليقين الذي يمنحه الدين لمعتقديه وإن شفاء الواحد منه مرده إلى الدين وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي : (أيها الناس سلوا الله اليقين والعافية فإنه لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية فسلوهما الله) [1] .

فعلى المرء المسلم أن لا يخاف إلا من الله سبحانه وتعالى وأن يعمل ما ×××× به عقله وعمله وأدبه اتجاه رب العز عز وجل .

مقاومة الخوف :-

الصلاة تقف سراً منيعاً أمام الخوف . إن الذي يعرف شخصية هامة بلغة البشر أو يكون له قريب يشغل منصباً كبير فإنه يشعر بظهر يحتمي به فما بالك بالذي هو دائم الإتصال بالله بصلاته ، فمن يخاف وهو مع الله أيخاف من مخلوق مثله؟ هذا غباء ما بعده غباء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشي لن ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشي لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) [2] .

([1]) محمد بهنسي/ نفس المرجع السابق/ ص46.

([2]) الحديث الذي رواه الترمذي .

يقول الله سبحانه وتعالى :- ((قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون)) [1] .

وكون الصلاة تقاوم الإحساس بالخوف وهو أسوأ المشاعر الإنسانية وله جانب تربوي مفيد خاصة للأطفال الذين يرثون الخوف من الكبار فعلى الأسرة والمؤسسات التربوية أن تعالج هذا الخوف من الجانب الديني الذي يستقيم الأمر في الدنيا والآخرة ، والحث على فعل الآخرة أكثر من الدنيا . (الباحثة)

- ومن جانب آخر هو نص صحي كيف ذلك ؟

من خلال تجارب علماء النفس

إن المصلي يحمد الله مهما كانت الظروف التي يمر بها فالإيمان بالقدر خيره وشره جزء من الإيمان ، وهذا هو التسليم لله والرضا بما ليس منه والمناجاة في الصلاة ليس لرد القضاء وإنما اللطف فيه .

أحدث العلوم - وهو الطب النفسي - يشير بمبادئ الدين – لماذا ؟

لأن أطباء النفس يدركون أن الإيمان القوي ، والاستمساك بالدين والصلاة كفيلة بأن تقهر القلق ، والمخاوف والتوتر العصبي وأن تشفي أكثر من نصف الأمراض التي نشكوها . نعم أن أطباء النفس يدركون ذلك وقال قائلهم أ . أ بريل إن المرء المتدين حقاً لا يعاني قط مرضاً نفسياً) .

والله سبحانه وتعالى بينها إلى تأثير العبادة وعمادها الصلاة فيقول الله تعالى :- ((فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) [2] .

فكلما زادت صلة المخلوق بخالقه بالعبادة كلما وصل إلى قدر أكبر من اليقين.

المطلب الرابع :-

في حقل التربية والتعليم :- [3]

([1]) سورة التوبة ، الآية 51.

([2]) سورة الحجر ، الآية 98-99.

([3]) مصطفى ديب البلغا - كتاب المضامين التربوية / ص 114.

يتوضح من خلال ذلك :-

1- الصلاة صلة بين العبد وربه ، والرب هو المربي والمصلح ، فيستفاد من ذلك تربوياً أن تكون الصلة وثيقة بين المتعلم والمعلم ، يرشده إلى الطريق الأقوم والسلوك الأمثل .

2- والصلاة في اللغة تعني الدعاء ، كما سبق ذلك ، والدعاء صلة مباشرة بين العبد وربه .

ومن هنا على المربي أياً كان ألا يجعل حواجز يصعب إختراقها بينه وبين من يقوم على تربيتهم ، سواء أكان أباً أم أماً أو معلماً أم معلمة لأن هذا من شأنه أن يعطي الفرصة للأطراف الخارجية للتدخل بين الطرفين ويفسد الود والعلاقة بينهم لتحقيق أغراض دنيئة أو خبيثة من إفساد للشباب وتحريضهم على من يتولى أمرهم ، وهذا من شأنه أن يفكك المجتمع ويضعف قوته لأن هذا يسهل إختراقه من القوى المعادية ، سواء كانت داخلية أو خارجية ممن يضمرون العداء لهذا الدين وأهله بل لبني الإنسان.

3- وأهم ما يجب على المربي تنمية الصلة بين من يتولى تربيتهم وبين ربه عز وجل وعلا ، ليدرك المربَّى صدق المُربِي وإخلاصه ، فيكون منه القبول لنصحه وإرشاده و××××× تربيته ، وأكثر ما ينمي ذلك أن تكون التربية بالقول والفعل ليكون المعلم والمربي أسرة فعالة في نفس وسلوك من يتولى تعليمه أو تربيته .

4- وتفيد عقوبة تارك الصلاة كسلاً أو جحوداً أن العقاب ينبغي أن يتناسب مع الجُرم الذي يرتكب وأن المربي والمعلم أن يعاقب ويؤدب بما يتناسب مع حجم ونوع الخطأ الذي ارتكبه المتعلم ومن في حقل التربية ويفيدنا هذا أيضاً أن يغرس في نفوس الناشئة أن التهاون فيها ××××× به تترتب عليه آثار كبيرة

الضرر عليهم ، ولذا ينبغي أن يتعودوا التزام ما يوجه إليهم من واجبات ، حتى يسهل عليهم القيام بالتكليف حين يتعاظم ونكثر جوانبه .

5- أفادنا حديث معاذ رضي الله عنه أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله وهو التدرج في تبليغ الأحكام ، ولذا فعلى المعلم أن يتدرج في تعليم طلابه بحيث يبدأ معهم من السهل إلى الصعب ، ومن المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب ، وهكذا .

6- أفاد حديث فرض الصلاة وتخفيفها من خمسين إلى خمس ، وأنها من حيث الأجر ما زالت خمسين - مضموناً تربوياً ، وهو جعل الحواجز للمتعلمين تشجيعهم على الجد والإجتهاد في العلم ، وإعطاؤهم المكافآت على تفوقهم وحسن أدبهم واستقامة سلوكهم .

7- بيان النبي صلى الله عليه وسلم تكفر الذنوب وتغسل الخطايا يفيد مضموناً تربوياً ، وهو أن على المعلم والمربي أن يقض الطرف ويعفو عما قد يبدر من المتعلم والمربي من xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx إذا أتى هذا الذي زل يعمل طبيب نافع تربو مصلحته عما يترتب على زلته من مضره في العادة وفي نفس الوقت يسعى أن يغرس في نفس هؤلاء أن هنالك أموراً لا يستاهل لها وأن الإخلال لا يعطيه إلا الإنسان بها على الوجه الأتم. مع الإعتذار الشديد عن الخطأ الذي يحصل والتعويض بنفس المستوى عما قد يكون حصل من ضرر .

8- على المعلم أن يعظم أمر الصلاة في نفوس الناشئة المسلمة ، وأن يحثهم على المواظبة عليها ويحذرهم من الإستهانة بها وينبههم إلى أن عواقب تركها وخيمة ، وأن يكون لهم القدوة في إقامتها والحفاظ عليها .

9- يجب أن تتضمن المناهج التعليمية خطة وافية في أهمية الصلاة وبيان أحكامها على وجه يتناسب مع كل مرحلة ، وأن يذكر في كل مرحلة بما سبق

قبلها ، وهذا استدعى أن تكون الحصص للتربية الإسلامية كافية ، ليتمكن المعلم من تعليمها للتلاميذ على وجه سليم .

وكذلك يجب توفير المصليات في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها حتى لا يتخذ عدم وجودها ذريعة - للمعلم وغيره - للتهاون في أمر الصلاة ، كما ينبغي أن تكون البرامج والجداول اليومية للحصص الدراسية تتضمن تخصيص وقت كافي لإقامة الصلاة في وقتها في هذه المؤسسات فلا يعتاد الطلاب التهاون بها وربما نسوها بعد إنصرافهم إلى منازلهم .

الخاتمة :-

النتائج :-

لقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى نتائج طبية ومفيدة في معرفة الأحكام الشرعية ومن هذه النتائج الآتي :-

- إن معنى الصلاة لغة هي الدعاء واصطلاحاً هي أقوال وأفعال تفتتح بالتكبير وتختتم بالسلام ، هي صلة بين العبد وربه .
- إن الصلاة لها فضلاً عظيماً ، كما جاءت الأحاديث النبوية تدل على مكانتها عند رب العالمين .
- الصلاة لها فوائد شخصية تتمثل في نظافة الشخص وحسن مظهره مع الله ، وفوائد روحية تتمثل في علاقته مع ربه والطمأنينة والسكينة والخشوع لله وحده لا صرف فيها لغيره ، وفوائد إجتماعية تحسن علاقاته مع الجماعة والتعامل الحسن من أجل صلاة الجماعة .
- تعرف القيم في المنظور الإسلامي ومعرفة مصادر القيم ، وبجانب تعريف التربية ومعرفة مضمون القيم التربوية التي جاء من أجلها الإسلام.
- كما أن للصلاة قيم تأخذ من جانب التربية إذا كانت الصلاة كاملة من غير نقص فيها التي تمثل في تنمية الثقة بالنفس فالصلاة تمثل ضرورة تنمية الثقة بالنفس كما أوضحت ذلك الأدلة من الكتاب والسنة ، منها أيضاً - سكينة النفس التي يصل إليها بعد اليقين التام مع ربه ، تعمل على تنظيم الفكر من خلال التصرف الصحيح له .
- كما توصل البحث إلى وضع مضامين تربوية في فريضة بصفة عامة .
- كما أكمل البحث القيم ذات الفائدة للشخص والتي تعينه في حياته بشكل طبيعي .

التوصيات :-

من خلال النتائج توصلت إلى التوصيات:-

1- إن للصلاة فوائد وفضائل يجنيها للمصلي فيجب عليه الإلتزام بها .

2- الإهتمام بأوقات الصلاة ومعرفة الأذكار التي قبلها وبعدها .

3- الإهتمام بأركان وشروط وسنن الصلاة وتطبيقها .

4- يتجنب المصلي كل ما يشغله في الصلاة حتى تصل إلى ربه عز وجل، ويتقبلها قبول حسن .

5- لا يجوز للمسلم ترك الصلاة في أي حال من الأحوال إلا إذا كان معذوراً .

6- أن يتم الوعي بالنسبة للرجال من صلاة الجماعة ذات الفائدة الكبيرة ، والقيم الرفيعة ، والحرص في حقهم واجب عليهم .

7- توفر المساجد في جميع الأماكن وخاصة في مكان العمل والسوق وطريق السفر ، وتهيئتها بما يوفر الطمأنينة والخشوع للعبادة .

8- ضرورة قيام دراسات وأبحاث عن القيم التربوية المستنبطة من فريضة الصلاة في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

9- إدخال قيم تربوية في مناهج التعليم من خلال الفرائض المشروعة من أجل استقامة هؤلاء الأبناء على شرع الله تعالى والتمكين في الدين الإسلامي .

قائمة المصادر والمراجع :-

1) القرآن الكريم .
2) صحيح البخاري .
3) صحيح مسلم .
4) سنن إبن ماجه .
5) سنن الترمذي .
6) فقه العبادات ، محمد عبدالرحيم الحفني / بذل جهد جامعة الأزهر الشريف والأوقاف / الطبعة السابعة عشر ، 2001م .
7) الصلاة / بروفيسور حسن أحمد حامد / إصدارات هيئة علماء السودان/ سلسلة الدراسات الفقهية / الجزء الثاني / 2009م.
8) فقه السنة / السيد سابق.
9) الصلاة حياة / محمد بهنسي / الناشر: دار شريف للنشر والتوزيع / 2004-2005م .
10) الصلاة وحكم تاركها / للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزيه / تحقيق سيد إبراهيم/ طبع ونشر دار الحديث الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م.
11) مضامين تربوية إسلامية في الفقه الإسلامي / الدكتور مصطفى ديب البلغا / جامعة اليرموك / الأردن / المجلد الأول .
12) التربية وقضايا المجتمع حافظ فرح أحمد .
13) أهمية الوقت التربوي في حياة المسلم / محمد عبدالقادر محمد علي/ رسالة ماجستير .